دار المنظومة
DAR ALMANDUMAH
الرواد في قواعد المعلومات العربية

العنوان:	الجامعة والتنمية الثقافية
المصدر:	مجلة كلية التربية (جامعة بنها) - مصر
المؤلف الرئيسي:	عارف، إيمان محمد
المجلد/العدد:	مج 9, ع 33
محكمة:	نعم
التاريخ الميلادي:	1998
الشهر:	يوليو
الصفحات:	278 - 318
رقم MD:	45548
نوع المحتوى:	بحوث ومقالات
قواعد المعلومات:	ACI, EduSearch
مواضيع:	التعليم والتنمية، التعليم الجامعي، التنمية الثقافية، المناهج الدراسية، طلاب الجامعات، البحث العلمي
رابط:	http://search.mandumah.com/Record/45548

© 2016 دار المنظومة. جميع الحقوق محفوظة.
هذه المادة متاحة بناء على الإتفاق الموقع مع أصحاب حقوق النشر، علما أن جميع حقوق النشر محفوظة. يمكنك تحميل أو طباعة هذه المادة للاستخدام الشخصي فقط، ويمنع النسخ أو التحويل أو النشر عبر أي وسيلة (مثل مواقع الانترنت أو البريد الالكتروني) دون تصريح خطي من أصحاب حقوق النشر أو دار المنظومة.

الجامعة و التنمية الثقافية

د. إيمان محمد عارف

مجلة كلية التربية ببنها-عدد يوليو ١٩٩٨

د. إيمان محمد عارف

مقدمة :

التنمية مصطلح قديم جديد معاً ، ومن أكثر المصطلحات تداولاً وخاصة في الدول النامية ، حيث شغلت قضية التنمية جمهور الباحثين بعد انتهاء الحرب العالمية الثانية ، و مع تعاظم الاهتمام بقضايا التخلف و التنمية و نتيجة تنوع مشكلات الحياة الاقتصادية و الاجتماعية المعاصرة .أخذ البحث فى مجال التنمية يتطرق إلى ميادين جديدة و يولى اهتمامه لكثير من القضايا و الظواهر التى لم تكن موضع اهتمام من قبل ، و كانت قضايا و مشكلات التخلف الثقافى بوجه عام و البحث فى امكانات و متطلبات التغير الثقافى هى محور هذا الاهتمام و ذلك بعد إخفاق كثير من المجتمعات فى تحقيق التنمية ، والتى اكتفت بتحقيق بعض المعايير الخارجية للتنمية بالمعانى الاقتصادية بدون تطوير قدرتها الذاتية المتصلة بالامور الاجتماعية و الثقافية و السياسية (٧٦:١٤) ،وقد يرجع ذلك إلى اعتماد المخطيطين و صانعى القرار فى هذه المجتمعات على المداخل الاقتصادية للتنمية على أنها الوسائل الفعالة لتحقيق معدلات سريعة للتنمية متجاهلين بذلك دور و فاعلية الأنساق الأخرى ، و خاصة ما يتعلق بالنسق الثقافى المكون لهوية البناء الاجتماعى (٨٨: ١٧)، وما يستتبع ذلك من استجلاب مظاهر الحداثة وعدم توظيفها بنائياً وفكرياً .

ومن هنا برزت التنمية الثقافية مع مطلع الثمانينات كمفهوم ومجال جديد من مجالات التنمية , وكمبحث من المباحث النوعية ، بدأ يشق طريقة ببطء شديد فى كتابات المفكرين كعملية جوهرية لتحريك الهياكل الأساسية فى المجتمعات النامية ،ومرتبطاً بحركات التحرير السياسي والاستقلال حاملاً معه بذور البحث عن الهوية الثقافية ، ولقد شهد المفهوم مرحلة جديدة منذ أن شكلت الثقافة وتنميتها إحدى الاهتمامات الرئيسية لمنظمة اليونسكو ،والتى جعلت من إعلان مبادئ التعاون الثقافى الدولي عام ١٩٦٦ م حقا لكل الشعوب ، وتوالت المؤتمرات بعد ذلك على مستوى الحكومات وذلك فى هلسنكي عام ١٩٧٢ م ، وفى جاكارتا ١٩٧٣ م ، وأكرا عام ١٩٧٥ م ، وبوجوتا عام ١٩٧٨ م (٣٠٤:٩٢) ،والتى أكدت على التنمية الثقافية ووسائلها و غاياتها ، وقضايا التخطيط الثقافى و السياسات الثقافية ، و آفاق مستقبل التنمية الثقافية .

وتبلورت أهمية التنمية الثقافية من خلال موافقة الأمم المتحدة على قرار المؤتمر الدولي للسياسات الثقافية مكسيكو عام ١٩٨٢ م ، و المتضمن الإعلان عن العقد العالمي للتنمية الثقافية ، والذي دعا إلى

اعتبار الثقافة مكوناً أساسيا لحياة الفرد و الجماعة ، وأن التنمية التى ينبغي أن تتخذ من الإنسان غاية لها ينبغي أن تنطوي على بعد ثقافي (١٦٤:١٤).

وتزامناً مع الاهتمام العالمي بادرت إدارة الثقافة بالمنظمة العربية للتربية و الثقافة و العلوم بإنجاز الخطة الشاملة للثقافة العربية تعتمدها الدول العربية فى جميع مجالاتها التنموية ، كما اجتهدت المنظمة الإسلامية للتربية و الثقافة و العلوم بالتعاون مع الأمانة العامة لمنظمة المؤتمر الإسلامي فى وضع الاستراتيجية الثقافية للعالم الإسلامي معتبرة الثقافة ركيزة أساسية للتنمية .

كما استحوذت التنمية الثقافية اهتمام الباحثين ، وترجم ذلك العديد من الدراسات ، كدراسة (السيد بخيت ١٩٨٩ م) ، و دراسة (محمد محمد احمدين ١٩٩١م) ، و دراسة (عبد الصمد محمود ١٩٨٢م) ، و دراسة (إبراهيم عبد الرحمن ١٩٨٨م) لوسائل الأعلام المختلفة ودورها فى التنمية الثقافية ودراسة (فؤاده البكري ١٩٩٢م) لدور الثقافة الجماهيرية فى التنمية الثقافية ، وورقة عمل (عبد الباسط عبد المعطى ١٩٩٧م) للتنمية الثقافية فى المجتمعات المحلية ، بينما اهتمت دراسة (محمد أحمد الخطيب ١٩٨٢م) بالأمية كمعوق من معوقات التنمية الاجتماعية والثقافية ،ودراسة (محمد ياسر ١٩٨٨) بالمعوقات الثقافية للتنمية ،ودراسة (محمد رؤوف ١٩٩٢)بالشكلية السياسية وبيروقراطية الإدارة كمعوقات للتنمية في مصر ، كما أوضحت دراسة (أحمد أبو الفتوح ١٩٩١م) المتطلبات التربوية لمواجهة التلوث الثقافى فى المجتمع ، ودراسة (مها محمد مرسى ١٩٨٧م)للمشاركة الاجتماعية و فاعلية التنمية ، ودراسة (سمير بن محمد ١٩٩٣م) للقيادة و أثرها على إنجاز التنمية . ودراسة (إيمان رمضان ١٩٩٥م) للأنشطة الاتصالية و دورها فى تنمية المجتمعات المحلية ، ودراسة (عبد الفتاح مصطفى ١٩٩٣م) لدور الفن فى تنمية الإنسان و المجتمع .

وركزت دراسة (BUSTOS.F.M , 1992)،ودراسة(ENGSRTRoM.K1992) ودراسة (DUBBELDAM,1992)ودراسة (KHOI, LE, THA 1992) على إسهامات التربية فى التنمية الثقافية ، وطرحت دراسة (IANNI_FRANCIS 1993) لدور التنمية الثقافية للشباب فى بناء الهوية القافية ، ودراسة (PPURI, P REMLAT 1992)لأوجه التفاعل الثقافية للتربية و التنمية بالهند ،وتعرضت دراسة (AHMED, 1992) للتحديات العالمية وآثارها على مشاركة التربية في التنمية الثقافية بآسيا و الباسفيك ،و دراسة(HUTTEMANN , LUTZ 1986) لدور مراكز المعلومات القومية فى التنمية الثقافية .

وبالرغم من تباين نتائج الدراسات ، فقد أكدت أن للتربية دورها فى التنمية فضلاً عن أن التنمية الثقافية تحتاج إلى الإنسان الواعي و المقتنع بها و القادر على تحقيق أهدافها .

مشكلة الدراسة :

تزايدت أهمية التنمية البشرية فى بداية التسعينات ، وبدت هى المدخل المستقبلي لتقدم المجتمع ، ولعل من أهم القضايا التى تحتل مساحة واسعة فى فكر التربويين و نحن نستشرق إطلالة القرن الحادي و العشرين قضية الالتحام بين التربية و التنمية فمن المعروف انه كلما تغير وجه الحياة فى مجتمع ما ألقى ذلك التغير على المؤسسات التعليمية بمهام جديدة ، باعتبارها هى المسئولة عن إعداد أبناء المجتمع إعداداً يتفق و طبيعة احتياجاتهم من جانب ، ويلبى متطلبات الحياة العصرية بكل تطوراتها من جانب آخر .

ويتخذ التعليم منطقاً مختلفاً فى مراحله المتعددة ، فإذا كان التعليم الأساسي تنشئه ، و الثانوي توجيهاً ، فإن التعليم الجامعي هو الرصيد الإستراتيجي للمجتمع الذي يتحقق عن طريقه الوفاء باحتياجات التنمية المستقبلية (١٥:٣٣) ، فالجامعة معقل الفكر و الحركة ، وبوتقة الحفاظ على القيم الإنسانية ، ورائدة التطور و الإبداع ، وصاحبة المسئولية فى تنمية الثروة البشرية الواعية و القادرة على تطوير المجتمع من خلال قيامها بوظائف التعليم و البحث العلم و خدمة المجتمع (١٦٥:١٩٠) (٢٠:١٩) (١١١:٨٩) ،وذلك بتفعيل مسيرات البحث عن الحقيقة و تحقيق الإنجاز العلمي و التكنولوجي و التحرير الفكري الإنساني و صنع تقدم المجتمع بالإضافة إلى تعزيز وجود الجامعة كمصدر متجدد لإفراز المعرفة المنظمة (١٦٤: ٧-٩) ، و كلها تتمحور حول غايات متعددة منها تثقيف المجتمع و تشجيع الإبداع الثقافى (٢٥:٦٩) و التنشيط الثقافى و الفكري العام هذا فضلا عن دعم الثقافة و الهوية القافية (٧٩:١٨٨) ، فالجامعة يحكم بنائها البشرى و كيانها العلمي المتميز تشكل السياق الإنساني و الاجتماعى الذي يتم فيه و به التفاعل بين العناصر الأساسية للعمل الجامعي ، بغية تنمية الطالب ثقافياً و التى تعتبر معلماً رئيسياً للحياة الجامعية، لدرجة يمكن القول بأنه لا جامعة بدون ثقافة و تنمية ثقافية .

و قد ازدادت أهمية التنمية الثقافية للشباب الجامعي بعد التقدم التقني الذي أحدثته الثورة العلمية التكنولوجية ، وانعكاساتها على منظومة التربية — فلسفتها و سياساتها و مؤسساتها و مناهجها و ما تطرحه من إشكاليات تدور حول توطين التكنولوجيا فى المجتمع بأسلوبي النقل الخالي من التكنولوجيا و النقل المعاكس للتكنولوجيا (١٠٣:٧٦) ، وعلاقة تكنولوجيا المعلومات بالثقافة القومية و اللغة القومية و التعليم القومي ، البحث العلمي و التنمية التكنولوجية ، التعليم و التدريب كآليات للتنمية العلمية و التكنولوجيا ، الآليات الاقتصادية و التنظيمية للتنمية و إعادة هيكلة مؤسسات التعليم و البحث العلمي (٨٧:١٦) ، و أيضاً كيف يمكن التوفيق بين التخصص كضرورة تفرضها الحياة المعاصرة ، وبين تقديم الشكل الإنساني الكامل أو على الأقل المتوازن بما فيه الكفاية (٩٦:١٢٦) ،كما أدى تطور أساليب الاتصال إلى تقارب و اندماج مختلف أجزاء العالم ، وسيطرة بعض عناصر الثقافة العالمية و اندثار بعض

عناصر و ثقافات محلية أو صراع بين الثقافات و ما تثيره من قضايا الخصوصية الثقافية و الأمن المجتمعي ، وما صحبها من مشكلات يواجهها الشباب و تلقى بظلالها على ثقافته ــ و التى تعتبر نتاجاً طبيعياً للأحوال السياسية و الاقتصادية و الاجتماعية ــ و هى ثقافة حافلة بالمتناقضات ، أمثال نمو النزعة الاستهلاكية (٢٦:٢٩٠)، و الفجوة الثقافية بين الشباب و جيل الآباء ، الذين يرون فى أنفسهم الثقافة الصحيحة التى يجب أن تحل محل الثقافة القائمة (٣٣:٨٣)، وزيادة الصراع لديهم بسبب التضارب بين الرغبات و الخوف من المستقبل (١٥٠:٢١٩)،و ذيوع الفراغ الثقافى (٤٥:١٥١) ، وفقدان الشعور بالولاء و الانتماء و تدنى مسئولياتهم الاجتماعية (٦٨:٧٣) ، والجنوح الى التطرف (٤:٣٠٨)،(٧:٤٦١)(١٠٩:٢٠٠)، وتردى بعضهم فى مز الق الانحراف كالغش و التزوير و السرقة و جنس و الإدمان (١٤٨:١٠٤) كوسيلة للبعد عن مشاكل حياتهم سواء الجامعية أو العامة ، ومما يفضي بهم الى الاغتراب و السلبية و اللامبالاة و فقدان الثقة بالنفس وغياب التلقائية و الابتكارية وشيوع الشخصية الحالمة (١٣٦:١١٤)،وتلك السلبيات تمثل تحديات للتربية تنأى بالجامعة عن إمكانية تحقيق الوظائف التى أنيطت بها من ناحية ، ومن ناحية أخرى نشير الى العلاقة التأثيرية بين التطورات التى يعيشها الشباب الجامعي و نموذج الإنماء الثقافى الشامل ، مما يجسد مشكلة التنمية الثقافية فى إطارها التربوي ، وتثير ظلال الشك حول مدى قدرة مخرجات التعليم الجامعي على مجابهة تحديات المستقبل و ما يحمله إلينا من تغيرات ثقافية ، لذا كثر الحديث فى الآونة الأخيرة عن " كيف يجب أن يتغير التعليم " ليساهم فى تكوين الإنسان الذي تتعدد وجوه نمائه و يتوحد لديه العمل و التعليم ، وتتآلف عنه قوى التفكير و الابتكار ، ويوظف رصيد معرفته المتكاملة فى العلوم الاساسية لإتقان قدر من المهارات ، وتتآزر قدرته على إبداء وجهة النظر مع استقرار الأحداث و توقع المستجدات .

وتحاول الدراسة تقديم رؤية لكيفية تخطى الجامعة للفجوة الراهنة انطلاقاً من أن التنمية الثقافية من أهم الدعامات التى يمكن للتعليم أن يعتمد عليها فى تطوير عملياته و الارتقاء بأساليب معالجته للمشكلات التى تعوق تطوره و تحد من قدرته على تقدم المجتمع .

هذا و يمكن صياغة مشكلة الدراسة فى الإجابة على التساؤلات الآتية:-

- ما أهم ملامح الواقع الثقافى للمجتمع ؟
- ما المقومات الفكرية و البنائية للتنمية الثقافية ؟
- ما أهمية التنمية الثقافية ، وما أهم توجيهاتها ؟
- ما أهم أدوار الجامعة لتحقيق التنمية الثقافية ؟

أهمية الدراسة :

موضوع هذه الدراسة يقع بين مجالين هامين ، هما علم اجتماع التربية ، وعلم اجتماع التنمية ، و علاقة التعليم بالتنمية من الموضوعات التى تنال اهتمام الكثير من الباحثين ، ويستمد هذا الموضوع أهميته لا من اهتمامنا بالمستقبل فحسب ،بل أيضاً من الأخذ بالنظرة الشمولية التكاملية للتنمية التى لا تقتصر على البعد الاقتصادي فقط ، و إنما تأخذ فى الاعتبار أيضاً الجوانب الثقافية (١١:٣٨) .

وتعد الدراسات المرتبطة بالشباب عامة ، و الشباب الجامعي خاصة من الدراسات الهامة فى التعرف على قيمهم و اتجاهاتهم و مشكلاتهم و دورهم فى المجتمع ، و فى ضوء ما يمثله الشباب الجامعي من قوة للمجتمع ، فيشير الواقع الإحصائي للمجتمع المصري أن المقيدين بالتعليم الجامعي يمثل ١٩,٨% من جملة السكان (١٥:٣٢) ، كما تفيد القراءة الجدولية الخاصة بتطوير التعليم إلى نمو الجامعات الى ١٢ جامعة حكومية ، و٢٤ معهد عالياً حكومياً ، كما تم إنشاء ٤ جامعات خاصة ، فضلاً عن (٤٨) معهداً عالياً خاصاً ، و(٨) معاهد خاصة متوسطة (١٢:١٤٨)، تنفق عليهم الدولة ما يزيد على ٣٠٠٦ مليون من الجنيهات لعام ١٩٩٨/١٩٩٧ و تزداد هذه الأهمية وضوحاً فى ضوء المتغيرات العالمية ، وما تتطلبه من أن يتسم الفرد بالتفرد ، القدرة على التعليم الذاتي ، الإبداع و الابتكار ، الحوار و التعاون مع الآخرين ، الاعتزاز بالهوية الثقافية ، مما يستوجب أن تصبح رسالة الجامعة إعداد الباحث العلمي ، المفكر الاجتماعى ، المبدع الحضاري ، و المشارك الثقافى ، (١٢٩ :٥٣) ،ولذا بات لزماً أن يطمئن المجتمع على إنجاز الجامعة الثقافى .

أهداف الدراسة :-

تسعى الدراسة الى تحليل العلاقة التبادلية بين الجامعة و التنمية الثقافية فى ضوء منظومة الجامعة كمؤسسة مكونة من طالب و عضو هيئة تدريس و مناشط تعليمية ، و باعتبار أن التنمية الثقافية تتم فى ظل إطار سياسي و مؤسسي و إداري ، و ذلك لتحديد معالم ثقافة المجتمع ، ومقومات التنمية الثقافية للإنسان المصري ، ووضع تصور لأدوار الجامعة لتدعيم التنمية الثقافية .

مصطلحات الدراسة :-

التنمية الثقافية : عملية النمو و التقدم فى الحياة الثقافية للمجتمع ، والتى تهدف الى تحقيق القيم الثقافية و المتعلقة بمكانة التنمية الاقتصادية و التنمية الاجتماعية (١٦١ :٢٤).

منهج الدراسة :-

تعتمد الدراسة على استخدام المنهج الوصفي للحصول على معلومات عن المحاور الرئيسية للدراسة من بعض الدراسات والبحوث العربية و الأجنبية المتصلة بمجال الدراسة ، و المنهج التاريخي ، وأسلوب التحليل الفلسفي الناقد فى عرض الواقع الثقافى ، و المقومات البنائية والفكرية وانعكاساتها على التنمية فى الفترة من ١٩٥٢ وحتى نهاية التسعينات .

وللإجابة عن الأسئلة البحثية للدراسة ، تمت الدراسة وفقاً للخطوات التالية :-

أولا: الواقع الثقافي للمجتمع :-

إن مناقشة المشكل الثقافى هى فى واقع الأمر محاولة لاستجداء المنطق الداخلي الضابط للبنية التحتية و المؤسسات الاجتماعية السائدة فى المجتمع ، وفهم و تحليل واقع و آفاق التجربة الثقافية فى المجتمع ، و التى تبرز من خلالها كل معضلات المجتمع و آلياته. ولذا تعانى الدول النامية من عدة أزمات فى ميدان التنمية الثقافى ، و ربما كان من أهمها ما يتعلق بالهوية ، الديمقراطية ، المشاركة الثقافية ، المثقف ، الصناعات الثقافية ، المعرفة و الإبداع ، و ترتبط هذه الأزمات الثقافية ببعضها البعض ، كما ترتبط بالأزمات الاجتماعية ، فليس هناك انفصام بين أزمة البناء الثقافى و أزمة الهيكل الاجتماعى(٢١:١٥٤)، وهذه الظاهرة من القلق فرضت على المجتمع أن يعيش صراعاً فى مختلف المجالات و لا سيما المجال الثقافى و التربوي ، ففيه تكمن عملية إعادة إنتاج عناصر الأزمة التى يعانيها الفكر و الثقافة (٦٩ : ٣٧) .

و إذا كانت المجتمعات تعتمد فى نموها الثقافى على أغذية روحية مستلهمة من التقاليد و البنية الحضارية السائدة ، فإذا تخلفت هذه التقاليد عن تلبية حاجات النمو الثقافى للمجتمع ، فإنه لا يقنع بالركود ، بل يبحث عن بديل و تتدخل المجتمعات الأخرى ذات المصلحة فى التأثير لتلبية هذه الحاجات و ينشط التأثير الثقافى متمثلاً فى الغزو الثقافى (١٦:٥١)، وكبديل للغزو العسكري والسياسي ، وهو خطر يهدد الثقافة مما يترتب عليه من غزو الأفكار و القيم و أنماط السلوك الغربية و محاولة ترسيخها لدى الشعوب النامية (٩٥:٢١٨) ، وما صاحبه من تغريب و تأو رب و اغتراب ثقافي وفقدان للهوية ،وإضعاف اللغة العربية ومن ثم الاستلاب الثقافي والتبعية الثقافية والتعليمية ،كما أن تفاعل العناصر المنقولة مع مقومات الثقافة ،إنما يتولد عنه مركب اجتماعي مختلف في خصائصه التي تميز بها بلد المنشأ (٢٨:٥٤)، كما تمخض الصراع عن سيطرة الثقافة الغربية على الهياكل الثقافية فى المجتمعات متمثلاً فى التعلق بمشروع المجتمع الصناعي الزائف الذي تحقق من خلاله الإستلاب الحضاري و عدم القدرة على التحكم فى تحولات الأنسجة الاجتماعية خاصة الثقافية ،و أصبحت الرموز الثقافية التى تدور فيها مفاهيم

التنمية و التطور و العصرية رموزا فارغة ، لأنها لا تطرح حقيقة التحول ، ولا تنطلق من الواقع ، ورغم المحاولات المتعددة فإن أياً من تلك المجتمعات لم تخرج من شبكة التبعية ، ولم تحقق التحرر الحقيقي و التنمية الذاتية المنشودة .

ولم تعد محاولات الهيمنة الثقافية فى العقد الأخير من القرن العشرين تأخذ طابع التسلل الثقافى بل أنها تتسم بما يطلق عليه السباق المفتوح للثقافات، حيث حرية اختراق الحدود الجغرافية بعيداً عن الرقابة المحلية ، ذلك لأنه سباق يعتمد على الوسائل الحديثة فى الإلكترونيات كالتلفاز و الأقمار الصناعية و الإنترنت وامكانتها الهائلة (١٨:٤٣) مرتكزة على الإعلام الدولي واستراتيجيات تكنولوجيا الاتصال ، لتهديد الاستقلال الثقافى ، و الشخصية القومية و الذاتية الثقافية (١٠٥:٤٩) وترسيخ ظاهرة التزامن الثقافي واتساع نطاقها (١٨٨:٣٤) ، بالإضافة إلى التلوث الثقافي (١٧٢:٢) ، نظرا لما تملكه من إغراء وسحر لما تنشره ،وإيهامها للدول النامية أن ما تقدمه من عون ثقافي يسر لها الاتصال بالتجربة العالمية وبأحدث معطيات التطور التكنولوجي (٤٧:٨١)،ومن هنا نجد أن معظم المجتمعات مستوردة لما تبثه وكالات الأنباء الدولية ومراكز إنتاج البرامج التليفزيونية ، و مستهلكة له رغم ما ينطوي عليه من إفرازات سلبية من خلال ما يقدم من أطر ثقافية تشجع نمو نماذج اقتصادية واجتماعية معينة ، متمثلة فى الاستسلام بوعي أو بدون وعى لهذا الوفد من الأنماط الثقافية و النماذج التنظيمية ، ومن قيم فكرية واجتماعية تصارع بعضها مع الموروث ، وبناء صور و عوالم منقطعة الصلة بالقيم الثقافية و جهودها التنموية ، وتعود بالضرر على التكوين الثقافى للمجتمع ، فنجده يعانى تدهوراً نلمسه فى كثير من جوانب حياتنا الثقافية ، كالإسفاف الشديد فى مستوى التعبير الثقافى ، و القيود التى تكبل الحركة الثقافية بالمجتمع ، وتراجع حركة التأليف و القراءة معاً ، وما يستتبعه من غياب حركة نقدية للنتاج الثقافى و الشعور السائد بالعبثية و اللاجدوى بين الكتاب و القراء على السواء ، مما أدى إلى انتشار حالة اللامبالاة بين قطاعات واسعة من الشباب ، تدفعهم إلى الارتماء بين أحضان الغيب بفعل العقلية ، و يضاعف من ذلك ضعف قنوات الاتصال بالثقافة العالمية فى وجه الشباب ، وكان من نتيجة ذلك أن أصبحت بنية الثقافة أحادية الجانب ، فعجزت عن تقوم بتنشئة مثقف تنويري عقلاني (٢٠٤:٢٣) .

وعلى الجانب الآخر ، فرغم الالتقاء بالثقافة الغربية منذ ما يزيد على قرن ونصف ، أصبحت المنظومة الثقافة تشكل مسرحاً لآراء وتحليلات متباينة تتنازعها التيارات الدينية و القومية و الإقليمية و العلمانية ، وما نتج عن غياب الصيغ الثقافية من اختلاف ردود الأفعال لفروع الفكر الوافد إلينا من الغرب باختلاف الموضوع و عدم الالتقاء على رأى واحد (١٧٢:٤٧) ، لذا فهي تعيش أزمة تحقيق الوحدة بين القديم والحديث (٦٢:٢٩) وانشطارات ثقافية متنوعة تعود إى صراعات قديمة بين

الماضي (الثقافة التقليدية) و الحاضر (الثقافة المعاصرة) (٢٧٠:٩٣) ، هذا بالإضافة إلى عدم قدرة الثقافة على احتواء القيم الجديدة التى تطرحها الثورات العلمية التكنولوجية ،مما ينعكس سلباً على بنية الشخصية ويؤدى إلى اغترابها .

وفى خضم تلك المشاكل تتعاظم دور الثقافة ، مع ثورة المعلومات نظراً للهوة التى تفصل بين الوضع الثقافى و مطالب تهيئة المجتمع لعصر المعلومات ، حيث المعرفة الثقافية من أهم الموارد الاقتصادية لصناعة المعلومات ، والخدمات الثقافية من أهم منتجاتها ، وخير دليل على الأهمية الاقتصادية للمنتجات الفكرية و الخدمات الثقافية الناتجة عن الثورة العلمية التقنية ، هو ما أولته لها اتفاقية التجارة الدولية (الجات) من اهتمام بالغ من اتقاد حقوق الملكية الفكرية (٣٢٤:١٤٥) ، والتى عجلت بالعولمة و تجلياتها السياسية و الاقتصادية و الاجتماعية ، وبالذات فيما يتعلق بالتطبيع مع الهيمنة و تكريس الاستتباع الحضاري (٣٠٣:١٢٢) ، و التبعية الثقافية (١٢:١٤٠) وما تطرحه من قضايا :ثقافة العولمة ، المضمون القيمى للعولمة الثقافية ، العولمة والسيادة الثقافية ، العولمة و صدام الحضارات (٢٨:١٦٣) ،العولمة و الهوية الثقافية (٣٠٩:١٢١) ،آليات العولمة ووسائلها ، الاتجاهات إزاء عولمة الثقافة ، العولمة و مواجهة تحديات الذات (٢٥٥:٦٤) ، العولمة و التنمية ، التربية وعملية إنتاج الثقافة الوطنية ، العولمة و إمكانية تقديم تعليم ، المتطلبات الجديدة للتعليم فى سياق العولمة ، العولمة تحد للتعليم الإنسانى (١٢٢:١٨) ،مما يستوجب مناقشة وتحليل مجمل القضايا الإشكالية المتصلة بمفهوم العولمة و إعادة تعريفها و بناؤها فى الوعي فى ضوء الحقائق الجديدة لتلك المرحلة .

ثانياً المقومات الفكرية والبنائية للتنمية الثقافية :-

تقوم التنمية الثقافية على أسس فكرية وبنائية محددة تشكل فى مجملها دعائم كل عمل تنموي ثقافي يستهدف تطوير البناء الثقافى للمجتمع ، وتتجه الإجابة على هذا التساؤل إلى معالجة قضية الأيديولوجيا السياسية ، وقضية التعبئة الاجتماعية ، وقضية بناء المؤسسات الثقافية ، وهذه القضايا جميعاً ذات ارتباط وثيق بالعمل التنموي ، كما أن إغفال أي منها يحرم حركة التنمية من الجوانب الإيجابية فيه ، والتى يمكن أن تسهم فى دفع وتقدم المجتمع .

أ- الأيديولوجيا :-

تشغل الأيديولوجيا مكانة هامة فى أدبيات علم الاجتماع والدراسات السياسية ، انطلاقاً من أن النظام أياً كان شكله وصيغته لايمكن أن يتعايش بدون أيديولوجيا معينة ، وفى نطاق ذلك فهي تؤثر

بشكل فعال فى جدليات التفاعل الاجتماعى السياسي الثقافى على مستوى المجتمع المحلى والدولي ، وتشكل فوق هذا قوة فعالة ولها دورها الحاسم فى فعاليات النظم المعاصرة وما يحكمها من توجهات .

وفى نطاق المحاولات الساعية لفهم الأيديولوجيا وما بين التصورات الكلاسيكية والمعاصرة , برز عدد من التساؤلات :- ماهى الأيديولوجيا ؟ وما مضمونها ؟ وما شرعية وجودها وما جدواها ؟ وما استخداماتها المختلفة ؟(٦٦ : ٢٢٤) وما خصائصها ؟ وما موقع الأيديولوجيا فى البنيان الاجتماعى ؟ وما العلاقة بين الأيديولوجيا وقضايا المجتمع ؟ هل السيادة اليوم للأيديولوجيا أم للتكنولوجيا ؟ هل تتعلق اتجاهات التنمية بتبني أيديولوجيا محددة ؟

والأيديولوجيا : "نسق من المعتقدات والمفاهيم التى تؤمن بها جماعة أو مجتمع ما وتعكس مصالحها واهتماماتها الاجتماعية والأخلاقية والدينية والسياسية والاقتصادية والنظامية، وتقوم بمهمة التبرير المنطقي والفلسفي لنماذج السلوك والاتجاهات والأهداف و أوضاع الحياة العامة السائدة "(١٦٦ : ٣٠)، ومما لاخلاف عليه أن الأيديولوجيا من المقومات المحورية لجهود التنمية بشتى أبعادها - وخاصة فى المجتمعات الساعية إلى تجاوز عقبات التخلف عبر نماذج تنموية متنوعة - فهي التى تساعد على انطلاق العمل التنموي ودفعة وتوجيهه عن طريق تعبئة الجهود البشرية وانتقاد السياسات القائمة واختيار السياسات المرغوب فيها-كما أنها تدعم ماقد يتمخض عنه من معطيات وتغيرات جديدة ، وتحدد فضلاً عن ذلك المسارات المستقبلية التى يتعين أن تواصل التنمية تقدمها من خلالها (٦٩ : ٩٠) ، كما أن فهم كلاً من النظام الاجتماعى والثقافي على المستوى القومي والدولي لا يتحقق الا من خلال البحث فى ديناميكية الأيديولوجيا وسماتها البنيوية والوظيفية لذا فمن العسير اعتماد استراتيجية للتنمية الثقافية دون تطوير واستحداث نسق أيديولوجي ملائم ، يحدد أبعادها و يوجه طاقاتها لتحقيق أهداف التنمية و ينطوي على منظومة من المبادئ و القيم و المعايير تشكل فى مجملها المنطلقات الأساسية للنهوض بمتطلبات بناء التنمية الثقافية .

و لقد تبلورت تلك التوجهات الأيديولوجية - التى طورتها النخبة الحاكمة و أقامت عليها أركان النظام الثقافى فى مصر بعد ثورة يوليو ١٩٥٢م - فى التركيز على قضايا القومية و الديمقراطية لتحقيق هدف الكفاية و العدل ، فكان على الحكومة أن تتدخل بالتشريعات المختلفة لضمان توزيع الثروات و نشر الخدمات الاجتماعية ، ومع مايو ١٩٧١م أصبحت دعائم الليبرالية الفردية هى مقومات التوجهات الأيديولوجية من خلال التأكيد على مفاهيم السلام الاجتماعى ، والعلم و الإيمان ، مواكبة تكنولوجيا القرن العشرين ، التعدد الحزبي ، الانفتاح الاقتصادي ، ومع أكتوبر ١٩٨١ م بدأ الابتعاد عن

الصياغات الأيدلوجية و التوجه المباشر إلى المشاكل بمنهاج عملي وواقعي، وطرح مفاهيم التضامن الاجتماعى و التسامح الديني و الفكري واستقرار التوازن الذي يهيئ الأجواء للتغير المقبول (١٤:٨٩) .

و لذلك عبرت السياسات الاجتماعية عن التوجهات الإيديولوجية فحدث توسع كبير فى مجال التعليم ما قبل الجامعي و الجامعي ، وزيادة أعداد الطلاب ، ومع عام ١٩٨٧م أصبح التعليم هو المشروع القومي لمصر و ما يستتبعه من التوسع فى التعليم ، وتحديث العملية التعليمية مع التأكيد على التزام الدولة بمجانية التعليم ، ومن هنا شكلت فكرتي القومية و الديموقراطية - نسقاً أيديولوجيا لا يتجاهل الواقع الاجتماعى و الاقتصادي للمجتمع ويرتبط ارتباطاً وثيقاً يقيم الحرية و العدالة و المساواة ، وتساعد على زيادة معدلات المشاركة الثقافية وتحقيق الاستقرار الاجتماعي و إكساب النظام الثقافي شريعته ، فضلاً عن تدعيم قدراته التنظيمية و تمكينه من أداء أدواره - مؤشراً على تطور النظام الثقافى ومدى قدرته على استيعاب كافة القوى وتلبية احتياجاتها ،وهذا لا يتناقض مع المتطلبات الفكرية اللازمة لبناء التنمية الثقافية ، ولا يبتعد من حيث أهدافه عن تلك التى تتطلع إليها جهود العمل الثقافى التنموي .

التعبئة الاجتماعية :-

الركيزة الاساسية فى كل عمل تنموي ، تنطلق من إطار ايدولوجي يساعد على صناعة الاتجاهات فى المجتمع سواء منها الثقافية أم الحضارية ، وهى فى ذلك ترتبط بمعامل التغير الذي يخلق المناخ الفكري لبزوغ التنمية و ازدهارها ، كما تنعكس آثارها و توجيهاتها على مختلف ديناميات العملية الثقافية ،ويتوقف ذلك على قدرة الصفوة الثقافية على ترجمة توجهاتها الإيديولوجية إلي أهداف ثقافية واضحة ومحددة ، تتضمن حدا أدنى من الاتجاهات و القيم وتشكل نوعا من الاتفاق حول الغايات الكبرى للمجتمع ، بما يساعد على التأثير على الجماهير وحفزها للمشاركة فى جهود التنمية - فسلبية الجماهير ومقاومتها أحيانا من الأسباب الهامة لفشل خطط التنمية- والمشاركة غاية ووسيلة في الوقت نفسه ، فهي تشبع إحدى الحاجات الأساسية للإنسان ، وهي أفضل وسيلة لتنمية شخصيته (١٣١ :٧٠).

و يشير مفهوم التعبئة الاجتماعية إلي تلك العملية التي يتداعى خلالها الجانب الأكبر من الالتزامات الاجتماعية و الاقتصادية و النفسية و تتيح للأفراد أنماط جديدة للتنشئة الاجتماعية و السلوك (١٦٤ : ٤٣٠) ، و هى ليست عملية عشوائية و لكنها عملية إرادية واعية مقصودة ، يقوم على أمرها جهاز على درجة عالية من الكفاءة و القدرة على التأثير على المؤيدين و المعارضين و تحريكهم جميعا صوب الغايات المنشودة (١٧٣ : ١٥)، وتتضمن التعبئة عددا من العمليات : كدراسة المجتمع و قيمة الاجتماعية و أهدافه السياسية و الاقتصادية ، و المشكلات المختلفة التي مر بها المجتمع فى الماضي و الحاضر بهدف و ضع تصور المستقبل ، يساعد على ترشيد القرارات التي يتم اتخاذها ، و تحديد

الأهداف و السياسات ، ما تقتضيه من الاستفادة بقدرات الأفراد على المساهمة سواء ذلك بردود الفعل التلقائية المترتبة على تعرضهم المجد مباشر آو بردود الفعل المتولدة من تعرضهم لتحديات تواجه المجتمع بأكمله (٥٠ : ٨٧) ، هذا فضلا عن عدم إغفال المساهمات الخاصة للمنظمات غير الحكومية و القطاع غير الرسمي كأداة هامة للتغيير و كشريك فى مسيرة التقدم (١٣٨ : ٥) ، وما يتطلبه من تغيير لفلسفة التعبئة و أجهزتها و مسئوليتها لتحديد استراتيجية التنمية الثقافية ، و تصور احتمالات التطور فى مختلف قطاعات الثقافة ، كي لا تتحول التحديات إلى أزمات يترتب عليها ظهور التناقضات و تبديد الموارد و القدرات و من ثم إعاقة المجتمع عن الانطلاق نحو التنمية .

و يبدو أن جهود التعبئة الاجتماعية فى المجتمع المصري - فى الحقبة موضع الدراسة -قد واكبت إطار التحديث ، وانطلقت من الإطار الأيدلوجي الذي طورته النخبة الحاكمة ، بما تتضمنه من قيم و معايير تتوخى تعميق الوعي بالهوية ، و إرساء قواعد الديمقراطية الثقافية ، و تعبئة الجماهير حول هاتين الفكرتين من خلال ميكانيزمات الاتصال الثقافى و آليات التنشئة الثقافية ، و تنشيط العناصر الثقافية الروحية و الفكرية ،و تخفيف وطأة أساليب السلوك التقليدية و إعادة صياغتها (١٤٧:١٢٦) ،و تطوير الوعي الثقافي بقضايا المجتمع ، وزيادة حجم المهتمين بشئون الثقافة و المجتمع و دورهم فى صياغة وحدة ثقافية اجتماعية من مجمل الإرادات الفرية غير المتجانسة (١٥٧:١١٨) ، بالإضافة إلى العناصر المتعلمة ، و كلاهما يمثلان أهم العناصر الثقافية الفاعلة بالمجتمع و الأكثر متابعة للقضايا الثقافية ، و بالتالي بات من المحتم تطور بنية النظام الثقافى و مؤسساته و منطلقاته الفكرية و توجيهاته الاجتماعية و ديناميات التفاعل الثقافى لزيادة فاعليته فى أداء وظائفه فى ظل المتغيرات العالمية من ناحية ، ولتلبية احتياجات الأفراد الثقافية و تطلعاتهم من ناحية أخرى ، مما يسمح بالتالي بتهيئة المناخ المناسب لتحقيق أهداف المجتمع .

بناء المؤسسات :-

عولت الأنظمة السياسية و الاقتصادية و الاجتماعية بالدول النامية فى تحديث مجتمعاتها و إنمائها كثيرا على المؤسسات التي أنشأتها أو توسعت في إنشائها وصار ينظر إليها على أنها مفتاح التحديث ،و قاعدة أساسية للإنماء الاجتماعي والسياسي والاقتصادي ،وقنوات لبلورة مصالح الجماهير ،ومحافل لصنع القرار واتخاذ السياسات ،ومناقشة البدائل المتاحة بشأن حل المشكلات التي تثير اهتمام المجتمع ،وهناك من ينظر الى المؤسسات على أنها "بنيان هادف أو نسق اجتماعي له وظائفه ونظمه وعلاقاته ،ويدل على مجموعة من الأفراد يجتمعون فيما بينهم وينتظمون بمقتضى قواعد موضوعة ولوائح محددة لتحقيق أهداف مرسومة وتنفيذ وظائف خاصة" (٤٦ :٢١) ،ولكي تحقق المؤسسات ما عول عليها في عملية التحديث ،كان عليها تسهم في مجالين هما المجال المؤسسي فتعمل على تلبية احتياجات الجماهير والمجتمعات فهي تمثلها

وتقوم على خدمتها وأيضا المجال النفسي الاجتماعي فتقوم بتكوين الإنسان تكوينا نفسيا اجتماعيا يسهل له قبول التغير الاجتماعي ويسر له من خلال المشاركة في تفاعلاتها ونشاطها والتعرض لتأثير برامجها وتنظيماتها تمثل الأدوار وتعلم الأنماط والتوقعات السلوكية الجديدة (١٧٦:٩٤).

ولكي تتمكن الدولة من تحقيق التنمية الثقافية ،اتجه التفكير إلى بناء المؤسسات الثقافية ــ كاستجابة نظامية وتنظيمية لما تطرحه عملية التنمية من تحديات ــ لتقديم الخدمات الثقافية إلى كافة فئات المجتمع تحقيقا لديمقراطية الثقافة ،وتوضح مراجعة الباحث محدودية المؤسسات الثقافية بالمجتمع قبل ثورة يوليو ١٩٥٢ ،فلم تكن هناك سوى ثلاث مؤسسات هي مصلحة الآثار ،ودار الأوبرا المصرية ،ودار الكتاب (٥٢:٧) ،لذا اهتمت حكومة الثورة في تحركها النشط إلي إنشاء جهاز إعلامي يوضح مبادئها واتجاهاتها السياسية والاقتصادية ،فبادرت بإنشاء وزارة الإرشاد القومي عام ١٩٥٢ ،ومصلحة الفنون عام ١٩٥٦ ،والمجلس الأعلى للفنون والآداب والعلوم الاجتماعية لتشجيع الفنانين والأدباء للارتقاء بالمستوى الفني والأدبي والفكري ،وللتنسيق بين جهود الفئات المختلفة التزاما بقضايا الحياة الثقافية وانطلاقا نحو آفاق التنمية الحضارية (١٨٩:١٣٥)، وكذلك إنشاء قصور الثقافة عام ١٩٥٩لرعاية الثقافة الشعبية وإتاحة المنجزات الثقافية للجمهور والعمل على تحقيق التفاعل الثقافي بين أفراد المجتمع ،كما أنشئ الاتحاد العام للأدباء العرب عام ١٩٦٨ ،تلاذلك إنشاء أربع هيئات عامة هي الكتاب ،السينما المسرح والموسيقى ،والآثار ،والفنون عام ١٩٧٢ ،ثم تشكيل اتحاد الكتاب عام ١٩٧٥ ،والنقابات الفنية ،والمجلس الأعلى للثقافة عام ١٩٨٠ لتيسير سبل الثقافة للشعب ودعمها بكافة الإمكانات لبناء المجتمع الجديد وإثراء الحضارة .

وعبرت السياسات الثقافية للمؤسسات عن التوجهات الأيديولوجية للمجتمع في الحقبة موضع الدراسة ،والمتمثلة في تشجيع التجديد والابتكار ،والنهوض بالثقافة بتطبيق اللامركزية الثقافية وتواصل الإبداع الثقافي بالبحث عن الرموز الثقافية من المفكرين والمبدعين ،وتطوير المعاقل الثقافية ،والتفاعل مع ثقافات العالم لتحقيق المشاركة والتكامل الثقافي ــ كأهداف للتنمية تتجسد فيهما قدرة النظام على تحقيق الاستقرار الاجتماعي ،ومؤشر دال علي مستوى التطور الثقافي ــ من خلال توصيل المضمون الثقافي إلى الجماهير في الريف والحضر لتنوير المواطن وتوثيق صلته بمجتمعه ،وكذلك نقل مسئولية تطوير الثقافة إلي المثقفين ،و استبعاد ما يسمى بنزعة الثقافة للثقافة (٦٥ : ٣١٤) ، وإسقاط قيود البيروقراطية التى تحدد حرية العمل الثقافى ، إيماناً بأن الثقافة عنصر تماسك واتزان فى المجتمع و جسر بناء الحوار الثقافى مع الحضارات الأخرى .

ثالثا : أ- أهمية التنمية الثقافية :

يمكننا فى ضوء الاطروحات المختلفة للتنمية الثقافية أن نوجز أهم الأسباب التى تمتد إليها جهود التنمية الثقافية فيما يلي :-

١- تتضمن التنمية الشاملة - بوصفها أساساً جوهرياً للتنمية الشاملة - أبعادا متنوعة فى إطار الثقافة الإنسانية بمفهومها الواسع ، كالثقافة العلمية والأدبية و السياسية و الاقتصادية والدينية ، وغيرها من الألوان الثقافية التى تغطي مجالات الحياة المختلفة وتعمل على صياغة الإنسان بمجمله ، بمعرفته فى شئون الحياة و اتجاهاته و مواقفه السلوكية وممارساته نحوها (٢٠٨:٥) .

٢- تعتمد التنمية الثقافية إلى حد كبير على إعداد الموارد البشرية بتعزيز مستواها الثقافى و الذي يمثل شرطاً أساسياً لإيجاد وسط ملائم يتيح تطوير إنتاجيه تلك الموارد (٤٧٨:٨٠) ، وتنمية الموارد البشرية تكمن أساساً فى تثقيف الناس و وعيهم بضرورة التنمية و بأهدافها و أدوارهم فيها ، و يستتبع ذلك تهيئة المناخ الملائم لها ، وبإزالة العوامل المعيقة لها سواء فى داخل الأفراد أو فى الواقع الاجتماعى السياسي والاقتصادي .

٣- تنصرف التنمية الثقافية الى تطوير وتقديم الثقافة وذلك من خلال رصد نشاط المؤسسات الثقافية وآلياتها ووسائلها وعلاقاتها بحركة النمو الثقافى , وفاعليتها فى التنمية الاقتصادية والاجتماعية . فالثقافة هى الجواب الذي تقدمة الجماعات البشرية لمشكلة وجودها الاجتماعى وبهذا المعنى يصبح الاقتصاد نفسة جزء لايتجزء من الثقافة (٦٧:٥٥) , ولذلك فالثقافة هى الدعامة الأساسية للاقتصاد والمشاريع المأمول لها النجاح مستقبلا هى المشاريع الثقافية (١٢١:٣٦) .

٤- تقتضي عمليات التنمية الثقافية والبحث عن الوسائل والسبل العملية التى تؤدى إلى تقوية الحضور الثقافى والفكري على مستويين الدولي والإقليمي، الرسمي والشعبي لمواجهة التحديات والقضايا المطروحة من خلال رؤية ثقافية حضارية تضع المجتمع فى مكانه الجدير به .

ب- توجهات التنمية الثقافية :-

فى إطار تحليل العقد العالمي للتنمية الثقافية ، نجد أن خطة عمل العقد تتركز على أربع توجهات رئيسية :-

أ- تعزيز اعتبار البعد الثقافي للتنمية :-

إن الثقافة تتصل بالجانب الفكري للحضارة ، والبعد الثقافى للتنمية تتعلق بتأثيرات التنمية على الحيلة الفكرية ، ولهذا فجميع جوانب التنمية الفكرية والاجتماعية والسياسية تنطوي على بعد ثقافي ، ومن هنا أصبح مفهوم التنمية يقوم على تحرك متوازن يستهدف تحقيق تحولات أساسية فى المجالات الاقتصادية

والاجتماعية والسياسية (١٣٧:١٣) ، ولانجاح للتنمية دون سياسة ثقافية لها أبعادها المختلفة ، فعلى الصعيد السياسي لا يمكن الحديث عن الديمقراطية دون مثقفين ديمقراطيين أو خارج الإطار الثقافي ، واقتصاديا تربط الثقافة النمو الاقتصادي بالتحديث السياسي ، واجتماعياً تستوعب الثقافة كل الشرائح الاجتماعية ، و إعلامياً تنظر الثقافة إلى الإعلام كجزء لا يتجزأ من استراتيجية الأمن الثقافي (١٠٧ : ٢٥) و من هنا يتضح أن التنمية الاجتماعية تعتمد على التنمية الثقافية ، و التنمية الاقتصادية تحتاج إلى عناصر متعددة ، يدخل فى كل عنصر منها جانب العلم و الثقافة ، ولذا يتلاقى المكون الثقافى مع المكون الاقتصادي و الاجتماعى فى المجتمع .

٢ـ تأكيد الذاتية الثقافية :-

يفترض هذا التصور أن تعتمد الشعوب على ثقافتها الخاصة لتحقيق تقدمها - هي التى تحرك الإرادة الجماعية و تحفز على تعبئة الموارد - ،فهي الطريقة التي تظهر فيها أنفسنا في ذات كلية حيث نرى انطباعاتنا الخاصة بصفة مستمرة مما يمكننا من بناء شخصياتنا من خلال التعلم والتعبير عنها في العمل الذي يؤثر بدوره في العالم الذي نحيا فيه (١٦:١٧٣) ،كما أنها تعبير المجتمع بطريقته الخاصة ورموزه المستقلة عن نضجه وتطوره بتجسيد الحاضر ورسم معالم المستقبل ،والذاتية كواجهة حضارية للمجتمع تقتضي وجود تراث روحي ـ مادي وانتماء إلي ثقافة معينة ،وشخصية اجتماعية تربط أفراد المجتمع ولذا فالحفاظ على التراث يعد عملا لدعم الذاتية الثقافية ،مما يستوجب التعريف بالتراث الثقافى وتوضيح معالمه ،و تجديد هذا التراث و إحياؤه ، وربطه بالحاضر و المستقبل ، ودمجه بالحضارة العلمية الحديثة (١٠٣:١٠٦) ،كما أن احتفاظ الثقافات بأصالتها هو الذي يمكنها من التطور و إقامة علاقات مع الثقافات الأخرى ، تقوم على الحوار و التفاعل و ليس الجمود و الانطواء و الانغلاق دونها ، فالأصالة ترفض التبعية الثقافية , لكن رفضها للتبعية لايعني أنها ترفض المعاصرة والأخذ بأسباب الحداثة , وارتباط المعاصرة والأصالة يساعد على تأصيلها وتحويلها من تبعية قائمة على الاستنساخ إلى معاصرة قائمة على المواكبة والمساهمة إنتاجا وإبداعا (٥٨:١٢٠) ،ومن ثم يصبح الانفتاح على الثقافات بقصد الاستفادة من الجوانب المادية وتقويمها وحماية المجتمع من الآثار السلبية لها عامل إيجابي فى تأكيد وتجديد الذات الثقافية .

٣ـ تعزيز المشاركة في الحياة الثقافية :-

تتمثل التنمية الثقافية الحقيقية فى مساهمة كل الأفراد ـ النخبة المثقفة والجمهور - فى تطوير الثقافة ونموها ومواجهة التحديات المعاصرة , فالمشاركة فى الحياة الثقافية هى تعبير عن المشاركة فى الحياة العامة

، ومن ثم بدون ممارسة فعالة للحقوق الثقافية لن تكون هناك ديمقراطية ثقافية ،وربما لن توجد على المدى البعيد ديمقراطية سياسية ،كما أنه لايمكن لأي تنمية أن تكون فعالة وناجحة ما لم ترتكن مشاركة كافة القوى الاجتماعية (١٢٧: ١٩٠)،والمشاركة كإحدى مؤشرات التنمية الثقافية تشير إلى قياس الوسائل المتاحة للأغلبية الساحقة من أجل الوصول إلى الأنشطة الثقافية والمشاركة فيها (١٨:١٦٥) ، وذلك انطلاقاً من كون السياسات الثقافية عندما يتم التعبير عنها على مستويات التخطيط الثقافى تنطوي على هدف توسيع القاعدة الشعبية وتيسير مساهمتها ، وهكذا يبدو الحق فى الثقافة وديموقراطية الثقافة مكونين أساسيين من مكونات التنمية الثقافية .

٤ـ التعاون الدولي :-

رابع توجهات العقد ، والأداة الفعالة لتعزيز تفاهم المجتمعات لاحتواء الصراعات الداخلية والخارجية ووسيلة لبناء قنوات اتصال بين الثقافات ، انطلاقاً من أن استراتيجية التعاون والوفاق الدولي توجب العمل على الاحتفاظ بعلاقات صداقة نامية ومتوازنة (٨ : ٢٤٤) ، ويتجلى التعاون فى إزالة معوقات النشاط الثقافى ، وتشجيع المفكرين لنشر نتاجهم الثقافى ، وزيادة فرص التفاعل بين المبدعين والمثقفين لخلق مزيد من التجانس الثقافى ، بين مختلف المجتمعات ، ويمتد إلى دعم مختلف المؤسسات والمنظمات الثقافية ، وتوثيق التعاون فيما بينها ، واستخدام كل الوسائل المناسبة بدءاً من الدبلوماسية إلى التبادل الثقافى ، فالتعاون وحده كفيل بتوفير مناخ السلام ــ خاصة مع ماتشهدة الساحة الدولية فى الوقت الراهن من أشكال شتى لانعدام الأمن والاستقرار على كافة المستويات (الداخلية والإقليمية والقارية والعالمية) وتزايد احتمالات الصراع ــ (١٤٣ : ٥) ، وتحقيق النفع المتبادل لجميع الأمم التى تمارسه من خلال العمل على تنفيذ مبادئ التعاون الثقافى الدولي ، المتضمنة نشر المعارف وإثراء الثقافات ، تنمية العلاقات الإنسانية بين المجتمعات ، تمكين كل إنسان من اكتساب المعرفة والمشاركة فى التقدم العلمي ،تحسين ظروف الحياة الروحية والوجود المادي للإنسان فى جميع أرجاء العالم (٣٧ : ٢٣) .

رابعاً : أدوار الجامعة لتحقيق التنمية الثقافية :

التربية بصفة عامة والتعليم الجامعي بصفة خاصة يعد ركيزة هامة من ركائز العمل الثقافى بالمجتمع ومن ثم يمكن للجامعة أن تضطلع بدور رائد على صعيد التنمية الثقافية وفق خطة ثقافية شاملة ، و لعل هذا الجهد يقتضي التوجه وفق خطوات محددة تطرح مجموعة من القضايا المرتبطة بأدورا الجامعة على طريق تحقيق التنمية الثقافية فى المجالات المختلفة وذلك على النحو التالي :-

لـ الجامعة والتوعية الثقافية :

حتى وقت قريب لم يتم تشكيل إطار عام للتوعية الثقافية يرسم أبعاد هذه العملية كنشاط عام ، بل ظلت تتوزع كأنشطة فرعية تقوم بها هيئات ومؤسسات مختلفة ، و قويت الدعوى للتوعية الثقافية حينما فطنت الدول المتقدمة فى دور العلم والبحث العلمي فى نشر الوعي بين الأفراد و اصبح نشر الثقافة عاملاً أساسيا من تدريس العلوم و الآداب فى التعليم ما قبل الجامعي والجامعي .

لذا بات واضحاً أن الجامعة فى ضوء ما تملكه من قوى بشرية وإمكانات مادية ، وفى ضوء الدور المحتمل أن تلعبه مخرجات هذه المرحلة يقع عليها العبء الأكبر فى نشر الوعي الثقافى ، وعليها لتحقيق ذلك أن تدرك العلاقة العضوية المتبادلة بينها و بين المجتمع وتحديد أولويات التنمية الثقافية ، وحصر الإمكانات القائمة الاحتياجات المطلوبة ، والأهداف التى يراد تحقيقها على المدى القريب و البعيد (٣١:٣٤) و تكتمل بإنجاز الإجابة على أسئلة العصر بالجهود و الآليات التى تثمر حضوراً يواجه التحديات ، فالمجتمع الجامعي ليس مجموعة من الكليات ، بل أولا طرق للتفكير و بنياته و التى تمنح الجامعة معناها و حيويتها بمقدرتها على استيعاب الواقع و تفعيل طاقاتها على ترسيخ كل تطلع لدى الأفراد ، مرتكزة على ثقافة المجتمع و تنشيط الفكر فى إطار معرفة نقدية .

وتعد النوعية مطلب ضروري من أجل التنمية ، وأحد مكونات عملية إعادة بناء المجتمعات ، وأداة التوحيد الثقافى و التماسك الأيديولوجي ، فهو منظومة تشكلها ثقافة المجتمع الذي ينتمي إليه ، وعليه فإن نشر حد أدنى من الوعي بين الشباب الجامعي من خلال قنوات التثقيف بالجامعة من شأنه أن يعزز الأمن الفكري و الثقافى لدى طلابنا وهذا الأمن هو الدرع الواقي ضد محاولات تخريب الوعي (٤٨:١٣) ، ومن ثم تحقيق الأمن السياسي ، وتحصين الذات ضد التيارات المناهضة بطبيعتها من خلال تزويد الطلاب بعض المفاهيم المرتبطة بالتغيرات الثقافية (١٠٢:٧٨) كما أنه يلعب دوراً اساسياً فى تعبئة الشباب و الذي توظف ذاكرته توظيفاً إيجابيا بتزويده بمنهجية علمية تسمح له بقراءة صحيحة للأحداث المحلية والعالمية ،وبقدر غياب الوعي فى مجتمع ما تتفاقم المشكلات التنموية أمام التقدم الذي يتطلع إليه ، كما يؤثر على النمو الادراكى للشباب و نجاحه العلمي و ممارساته السلوكية وقدراته الابتكارية ، مما يعكس الاحتياج الشديد إلى برامج تثقيفية لتدعيم دور الثقافة فى مسير التنمية و استشراف مستقبلها من منطلق الوعي بأن الازدهار الحضاري مرتبط باستراتيجية ثقافية .

وتعد المعرفة فى شتى مجالاتها من أهم متطلبات تشكيل الوعي الثقافى ، فالمعرفة تسهم فى تحقيق حالة الوعي الإيجابي الواقعي بكل ما حولنا من قوى فعالة ، وبذلك تصبح فعل المعرفة أم ما يتعلم بشكل ملمحاً اساسياً فى المنظومة الثقافية ، يطرح المعرفة كطريق للوعى (٥٥ : ١٠٠) وتنمية الذات ، وفى ظل

التطورات الكبرى فى مجال المعرفة أخذ يتشكل ما يمكن أن يطلق عليه الوعي الكوني كتعبير أمثل عن نشوء مجتمع المعلومات الكوني وتحدياته من ديمقراطية المعلومات و تنمية الذكاء الكوني لمواجهة الظروف الكونية المتغيرة (١٣:١٣٤)، و من اجل ذلك يجب أن تعمل التربية المستقبلية على الارتقاء بالثقافة العلمية و التركيز على ثقافة الشباب التنموية و التى تضم مجموعة الأفكار و القيم و الاتجاهات و السلوكيات التى يجب أن ينشأ عليها ليصبح اكثر إدراكا لمشاكل مجتمعه و الأقدر على إيجاد الحلول الإبداعية لمواجهتها واستثمار الظروف المتاحة لبناء مستقبل حضاري افضل يسمح لنا بالندية الحضارية مع الأمم الأخرى (١٢٦:١٥٥).

و النوعية الثقافية تتسع لتشمل بجانب المعرفة المنهج العلمي الذي يمتد من العالم إلى الإنسان ، و من المادة العلمية المتخصصة إلى الأحداث المتلاحقة للحياة اليومية (٧٠:٢١٥)حيث يسهم فى توسيع مداركه و إثارة تفكيره و إثراء خياله ،بطريقة تثير ملاحظاته و تدعوه للفحص والتأمل و البحث و التجريب لتنمية عملياته العقلية ، لذا ينبغي تنشئة الشباب على نبذ أساليب التفكير الخرافي و توجيههم نحو التفكير العلمي كطريقة فى النظر إلى الأمور التى تعتمد على العقل و الموضوعية و البرهان المقنع بالتجربة أو الدليل (١٠٠:١٢) لتحرير المجتمع من انغلاقه الاجترارى ، و لتصبح العملية التعليمية أداة فى تجديد الواقع و تطويره من خلال فهمه و تحليله ونقده و حل مشكلاته .

كما أصبح من الضروري أن تعمل الجامعة على دعم المناخ الثقافى للتنمية فى المجتمع ، مرتكزة على الدراسة الموضوعية للثقافة المحلية ، وذلك بفحص مقولاتها فحصاً دقيقاً و التأكد من صحة أحكامها لاستخلاص القيم الإيجابية و تحويلها إلى برامج تحقق الدافعية ومن ثم الإنجاز بين أفراد المجتمع ، وتهيئة انساق القيمة لتقبل التجديدات ،وكذلك صياغة الوجدان بهدف تكيف الشباب الجامعي مع متطلبات العصر العلمية و التكنولوجية و المتمثل فى التنوير العقلي دون أن ينسلخ من هويته القومية ويتواصل فى الوقت نفسه مع الفكر الإنساني ، كما يجب توفر تصور ذاتي بأهمية التنمية الثقافية داخل الجامعة ، فمن دون إحساس قوى بقيمة الثقافة وأهميتها برقى الحياة و ازدهار الحضارة لا يقبل الأفراد على التعلم (٤٠:١١) ، هذا فضلا عن أن التنمية لا تتحقق إلا فى بيئة تتميز بالحريات الإنسانية ويتمتع فيها الفرد بحقوقه خاصة حرية الفكر و التعبير ، وذلك بجذب الشباب إلى حلبة الحوار المستمر البناء على شتى المستويات من منطلق المشاركة الحضارية الواعية لبناء قاعدة قوية لتنمية العلم والثقافة و لتحسين الشباب ضد المخاطر التى تهددهم من جراء تصاعد الخلافات المتشعبة ، سواء حول قضايا العقيدة والفكر ، أو الثقافة والحضارة ، أو القضايا التى ترتبط بشئون السياسة والاقتصاد والأمن والحرب والسلم (٧٥:٢١) ، و بالإضافة إلى توافر أدوات الثقافة وقيمتها واعدادها فى الوعي التى تنتقل منه الثقافة إلى المتلقين .

إن نشر النوعية الثقافية والتنوير العقلي يعد من إلزام واجبات الجامعة ومثقفيها ، فيجب أن يركز خطابهم الثقافى على مخاطبة العقل و تنمية دائرة الفكر لدى الشباب الجامعي ، و رؤية المجتمع وقضاياه من متطور نقدي ، وتقييم الأوضاع وتوجيهها نحو تحقيق أهداف المجتمع ، و المشاركة بالعلم والفكر فى التخلص من مشكلات المجتمع ، و ترجمة ثقافته إلى قدوة وسلوك أمام الآخرين ، فهم أداة التنوير وكشف الوعي الزائف وذلك من شأنه أن يعصم الأفراد من الوقوع فى حبائل الفكر المتطرف يميناً ويساراً ، فمن العسير خداع من يستخدم عقله وفكره (١٣٣:١١٤) .

وفى ضوء ما سبق ذكره يتضح أن الجامعة تقوم بدور أساسي فى تحديث الإنسان وبناء شخصيته ووعيه الثقافى على نحو يتمكن معه من أن يكون أداة فعالة لتحقيق التقدم والتنمية .

آ- الجامعة والتوجيه الثقافى :

لم يعد من المقبول ومع مطلع القرن الحادي والعشرين ، أن تترك المسألة الثقافية دون توجيه أو توجيه أو تخطيط ، وإذا كانت الثقافة تشكل الإطار الفكري لرسم السياسات التربوية و صياغة أهداف التربية و تحديد محتواها ،فان التربية هى العامل الموجه للتنمية الثقافية و الأداة الفعالة لنقل الثقافة والمحافظة على التراث (٥٧:٢٥) ،لذا نال موضوع السياسة الثقافية والتخطيط للثقافة اهتماماً خاصاً فى أوائل الثمانينات من هذا القرن ، وظهر مفهوم السياسة الثقافية مع مؤتمر سياسيات ثقافية للتنمية ليعبر " الخطط و الأساليب التى تحقق الدولة من خلالها عملية توصيل مجموعة من القيم التى تسعى إلى إرسائها فى المجتمع من خلال أدوات ووسائل التوصيل الثقافى(١٤٣:أ) ؛ مشيرة بذلك إلى تحول جوهري ، فلقد ظلت الثقافة لفترات طويلة ينظر إليها على أنها بذخ وامتياز لأقليات صغيرة وقضية خدمات، وإذا أمكن فى مراحل سابقة التعايش مع هذا المفهوم ، الا أن الأمر ، يختلف تماماً اليوم فمقدار التحديات العالمية التى تحيط بمجتمعنا ، والوعى الدولي بان الاستثمار الثقافى الطويل الأمد مربح وضروري للحفاظ على الهوية الثقافية ، و للسياسة دور هام فى إنعاش الثقافة و تحقيق ضرورات التنمية الثقافية (١٦٣:٤٩).

و الجامعة كواجهة حضارية ومركز للإشعاع العلمي ، تعمل على تزويد طلابها على اختلاف تخصصاتها ،بقدر مناسب من الثقافة العامة والقومية العالمية (١١٧:١٤) ، و إتاحة فرص الاحتكاك العلمي المستمر ليتشرب كل منهم ثقافة الآخر ، و توفير الأجهزة الإدارية بالهياكل التنظيمية للجامعة لتنظيم البرامج الثقافية و تخطيطها ، ولترشيد رسم السياسات الإنمائية ، و تخصيص و استعمال الموارد المتاحة بأعلى درجة من الكفاءة (١١٣:١٦٧) ، وتوسيع و تحسين الخدمات الثقافية ، وتهيئة المناخ الملائم للإبداع ، انطلاقا من أن جوهر رسالة الجامعة الثقافية هى الدعوى إلى تنوير العقل وقيادته الى التفكير المنطقي من خلال نشر العلم و الثقافة و التوجيه الفكري و العقائدي ، هادفةً إلى تنمية ثقافية متجددة فى

مستوى المعطيات المعاصرة ، ومسترشدة فى ذلك بالإجابة على تساؤلات : أي إنسان نريد فى المستقبل ؟ و أي مجتمع نريد ؟ و ما الوسائل لتحقيق ذلك ؟.

و إذا كانت الأجهزة الثقافية بالمجتمع تأخذ على عاتقها نشر الثقافة و الفنون ، فإن الجامعة ينبغي أن تساندها فى تلك المسئولية ، فيجب على كل جامعة أن تحدد خطتها الثقافية ،وهى ليست مجرد تجميع للسياسات الثقافية ، إنما عملية تركيبية مبدعة و إطاراً مرجعياً لضمير المجتمع ، وعقلنه فى حركته نحو تحقيق أهدافه و دستوراً للجامعات فى الأقاليم المختلفة ، وذات منظور مستقبلي ، و شاملة لجميع قطاعات الحياة الثقافية بشكل متوازن ، و مرتبطة بقطاعات الحياة الاجتماعية (١١٦:١١٠) ، و صادرة عن رؤية جمعية ، وهى بمثابة كشف تنظيم لما كان و ما هو كائن فى حياة المجتمع الجامعي مقتدية بمبادئ :أن التنمية الثقافية فى مصر جزء لا يتجزأ من التنمية الشاملة ، و أن الذاتية الثقافية لمصر تنفرد باستمرار بتراثها و تختص بالريادة فى العصر الحديث أخذاً بالتحديث و إنفتاحاً على عالمية العصر ، و السياسة الثقافية تأكيد للذاتية الثقافية لمصر ، وتخطيط العمل الثقافى هو تطبيق لسياسة الثقافية ويحدد مسئولية الجامعة فى الرعاية و توفير الموارد (٥٢:١١) ، لذلك تعد الجامعة الدراسات للوقوف على الاحتياجات الثقافية للشباب الجامعي ، و إعادة ترتيب الأولويات و البدائل ، ووسائل التحرك الثقافى و آلياته و التمييز بين امكانات التنمية و الاستعداد لها ، واقتصاديات العمل الثقافى بتحديد حجم و نوعية الموارد و الطاقات المتاحة (١١٩:٤٤) ،و اقتراح تعديل الخطط و استبدالها لتحقيق الاتساق بين مضمون الأنشطة و برامج التنمية بالمجتمع ، هذا عدا أن نجاح العمل الثقافى تخطيطاً و تنظيماً و تنفيذاً يتطلب متابعة أثناء تنفيذ المشروعات الثقافية و تقويماً لنتائج الخطة (٢٢:٣٠١) ،كما أن سياسة التنمية الفعالة يجب أن تقوم على فهم العلاقة بين مطالب التنمية الثقافية و احتياجاتها ، وأ ن تجعل من نفسها تغيراً ثقافي يتميز بالتوازن و تجنب التغير الثقافى المختل المعوق للتنمية وذلك من خلال عمليات التوجيه الثقافى .

إن الالتزام بأهداف السياسة الثقافية - تأصيل القيم الروحية و استلهام التراث الفكري لتأكيد الشخصية المصرية المعاصرة ،و تحقيق ديمقراطية الثقافة ،و توثيق العلاقات الثقافية ، ورعاية الإبداع الفكري و الفني ، ونشر التراث الحضاري - لا يمكن أن تحقق إلا من خلال أنماط جديدة للعمل الثقافى تبقى على كل ما هو أصيل بالتراث مع تشجيع التجريب فى مجالات الإبداع المختلفة ، فالتركيز على الفنون وحدها ربما يقلل من قدرات الشباب الإبداعية ، لذلك يجب الانتقال من السياسة الثقافية التى تهتم فقط بالفنون الاستهلاكية إلى تلك التي تعنى بالأشغال اليدوية و الفن الفلكلوري والتجريبي (١٠٨:٢٧٣) ، و التنسيق بين الإبداع الثقافى الجماعي وسائر السياسات كالتعليم و التخطيط الحضري

و تكيفها مع احتياجاتهم لصياغة أسس التجديد الثقافى فى المستقبل ، وتعبئة طاقاتهم لمواجهة التحديات الثقافية الجديدة و تمكنهم من التعبير عن هويتهم الثقافية المتطورة ، وآمالهم و تطلعاتهم لممارسة مزيد من الاختيار من خلال المشاركة المباشرة فى عملية اتخاذ القرار أو الوصول الى من لديهم سلطة اتخاذ القرار و التأثير عليهم (٩٨:١٠٥) ، ومن ثم المشاركة فى وضع السياسة الثقافية .

٣ـ الجامعة و التنشيط الثقافى :

تشهد المرحلة الحالية اهتماماً متزايداً بالتنشيط الثقافى ، فهي الجزء المكمل للتربية المتكاملة للشباب ، وأحد الوسائل الفعالة للتنمية الثقافية ، ومنفذ لإشباع الحاجات ،و تساند الثقافة و تدعمها لأداء دورها المتميز فى تنمية الشباب بما تتيح لهم من فرص المشاركة و التفاعل و التعبير و اكتساب المهارات وصقل المواهب و الكشف عن الإبداعات ، وهى وسيلة إيجابية لتكيفهم مع المجتمع و اندماجهم فيه ، وتشجع الحوار فيما بينهم و بين المنشط مما يساعد على تماسك الجماعة ، وتخفيف حدة التوتر فيما بينهم بتوجيه طاقاتهم نحو تحقيق مهام ذات طابع اجتماعي ثقافي ، كما تتيح للطلاب الذين لم يتمكنوا من الحصول على درجة من الثقافة المشاركة فى أنشطة تنمى وعيهم بقضايا المجتمع وتعزز تفكيرهم النقدي وقدرتهم على تحقيق الذات ، لذا فهي تتشكل فى إطار الفنون المختلفة وتنمو وفقاً لملامح كل عصر ، ومن خلال التطور الحضاري للمجتمع .

ويقصد بالتنشيط الثقافى تلك الأنشطة الثقافية و الاجتماعية و الترويحية و الرياضية المختلفة التى يمارسها الإنسان بكيفية حرة تطوعية مع جماعة معينة من أمثاله ، وبتوجيه من شخص يشرف على هذه الأنشطة بقصد تحقيق أهداف تربوية و اجتماعية و أخلاقية (١٢٢:٢٣٣) .

و أظهرت الدراسات الأسباب التى حدث بالجامعة الى تقبل الأنشطة و العمل بها كجزء من وظيفتها ، وذلك التحول السريع فى الفكر التربوي الذي بات يرى أن إنماء المهارات الشخصية و الاجتماعية عند الطلاب يعد ضرورياً ، و يمثل أحد الوظائف الاساسية للتربية (٦٠:١١) كما أن الأنشطة تعوض شيئاً عن قصور التعليم ، وتكاتف فى خلق المناخ الصحي للإبداع و من ثم مساعدة كل فرد على اكتشاف موهبته بحيث يشبع العمل الذي يقوم به رغباته ويستغل طاقاته استغلالاً كاملاً (٧١:٢١٧) ، كما يتأثر بالخبرات التى يتعرضون لها أثناء ممارسة النشاط ، حيث تبعث روح التعاون والتنافس الخلاق بينهم فهي وسيلة لتنمية القيم الخلقية لديهم (٩٨:١٩٨) ،و تقوية العلاقات الاجتماعية الأكاديمية ، ولذلك فهي تساعد الجامعة فى تحقيق أهدافها الثقافية ، ومن هنا كان لابد من تنويع الأنشطة والاهتمام بأساليب تنفيذها (٧٧:١٧٧) .

أمثال : تجميل المدن ترميم الآثار و صيانتها ،حفظ الوثائق و المخطوطات و فهرستها ونشرها و تحقيقها للعناية بالتراث الإنساني .

وتشكل السياسة الثقافية عمادا قويا للسياسة الخارجية للجامعة ، فبث القيم الثقافية و التفاعل مع ثقافات العالم هو المحرك الفعال للنهوض بالحركة الثقافية ، لذا يجب أن تستمر الجامعات فى البحث عن سبل دعم التعاون الثقافى ، فالعلاقات الثقافية بين الجامعات لا يكفى لاجتناء إيجابياتها وجود مستشار ثقافي فى كل سفارة ، بل تعتمد على التأثير البعيد المدى ، و على الحضور القومي و العالمي ، والذي يأخذ شكل مبادلات و اتفاقيات ثقافية مع الجامعات العربية و الأجنبية و المؤسسات الثقافية العالمية ،وتتنوع مصادر التعاون الثقافى فتتضمن تبادل المطبوعات و الإنتاج المسرحي و السينمائي و الفني و إقامة اللقاءات والأسابيع الثقافية ، و المشاركة فى المهرجانات و المؤتمرات و المنتديات الفكرية ، وتبادل الخبرات فى شئون تنظيم المكتبات و مراكز المعلومات و التوثيق و المتاحف و النشاط الثقافى الشعبي و الرحلات الكشفية و الرياضية (٩:٤٨).

و يتطلب تنفيذ الخطط الثقافية بالجامعة البحث عن استراتيجيات و سياسات تمويلية جديدة لتوسيع التعامل مع القطاع الثقافي ــ فمع تنوع الحاجات الثقافية و تعقدها ، أصبح من العسير على الجامعة أن تنهض برعاية الحياة الثقافية (١٢٨:١٢٨)ــ أمثال التمويل الذاتي عن طريق تسويق المنتجات الثقافية من خلال المعارض الجامعية ، و الشراكة مع القطاع الخاص و مؤسسات المجتمع المدني كالجمعيات و روابط الأدباء و الفنانين بالمجتمع لتمويل مشروعات الإبداع الثقافى، التوزيع الثقافى، المحافظة على التراث و صيانته ، التنشيط الثقافى (٩٧:٤٦٧) ، كضرورة يمليها تطور المؤسسة و تطور علاقتها مع محيطها ، ووعى الأفراد و المؤسسات بمكانة الثقافة فى المجتمع ، وكعناصر فعالة فى توجيه الرسالة الثقافية لتمكين المجتمع الجامعي من تحقيق طموحاته الثقافية و إنجازها .

ومن هذا يتضح أن التنمية الثقافية و ما يترتب عليها من استراتيجيات و سياسات تعد جزء من الخطط و البرامج الإنمائية الجامعية ، ويتمثل التوجيه فى إعادة توجيه خطة العمل بتركيز المشروعات لتحقيق أهداف التنمية و إيلاء عناية خاصة للتنفيذ الفعال ، وتشجيع تكوين أنواع مختلفة من التشاركات و إيجاد السبل الملائمة لإدماج العوامل الثقافية فى كافة البرامج لتحقيق التنمية الاقتصادية و الاجتماعية (٥٤:٢٢) ، ، و توسيع مفهوم السياسة الثقافية الجامعية . فسياسة التنمية يجب أن تكون حساسة بعمق الثقافة و مستوحاة منها ، وأن توجه لتشجع الأنشطة المتعددة من مختلف الحضارات ، وإيجاد سبل للتوفيق بين التقنيات و الاحتياجات الثقافية ، و تنويع مفهوم التراث الثقافى داخل عملية التغير الاجتماعى ، وتبنى منظور يهتم بالشباب بوصفهم حاملي ثقافة صناعة العالم الجديد ، وأن عليهم باستمرار أن يعيدوا تفسيرها

و الأنشطة الثقافية كثيرة ومتنوعة ، ولكل نشاط خصائصه و آثاره المميزة ، و حيث تلتقي الثقافة مع التنمية على القاعدة العريضة للأنشطة ، نجد انه لا ثقافة بغير أنشطة ، و لا أنشطة بغير ثقافة ، فالأنشطة هى التى تحمل الثقافة الى الطلاب ، وهى إما أن تكون فناً تعبيرياً أو تشكيلاً أو حركياً .

ويعد التمثيل المسرحي أحد الأنشطة التعبيرية الهامة و أن تفاوتت التوجيهات بشأنها ، فبعض المؤسسات اهتمت بالمسرح لإقامة حياة ثقافية و للوصول بالثقافة إلى قطاعات المجتمع المختلفة ، لتصبح غذاء يومي بدلاً من إلقاءها ترفاً لا يعرفها الا من يحتاجون الى الثقافة (٨:١١٠) ، و البعض مارس المسرح لشغل وقت الفراغ، بينما وظف المسرح فى مؤسسات أخري كطريقة تربوية (٥:٣٩) ، حيث اهتم التربويون إلى إطار القيم الذي يحفل به ، و قدرته على التنشئة التطبيع و بناء الشخصية الاجتماعية ، فهو يثير الأحاسيس ، ويغذى العواطف ، ويتدفق بالأفكار ، ويقدم الواقع و يحيى الوقائع ، و يستخلص من حياة تجسد في العرض شيئا يساعد على فهم الحياة و إغنائها وجعلها أكثر إمتاعا (٨٧:٩٢)، هذا عدا حشد الطاقات الخلاقة عن طريق توسيع رقعة المستمتعين بالعمل المسرحي - تأليفاً وإخراجا و أداء - بالإضافة الى تدريب الطلاب على امتلاك مقومات الأدب المسرحي - لغة - فكر - فنون العرض - تقنية عصرية - علاقات و مشاعر - ووضعها فى خدمة وظيفة الفن المسرحي الجامعي .

وأصبحت الصحافة واتجلات الثقافية فقرة أساسية تطرح العمل العلمي والأدبي و السياسي داخل الحرم الجامعي و لها حضور قوى على امتداد الأنشطة الثقافية ، ووجه من اوجه التواصل لبناء الإنسان ، ونافذة الاطلاع إلى الثقافات الأخرى ، ولعل الصحافة الجامعية هى الوحيدة التى تصدر موجهة حديثها إلى الشباب الجامعي ، وهذا التوجيه يتجاوز لغة الخطاب و طريقة التفكير إلى المحتوى ذاته و يساهم فى اختيار مادتها و تشكيلها كافة العناصر المتميزة من الطلاب ، و تعتمد على المقالات و البحوث واللقاءات مع الأدباء والمفكرين والسياسين ،وتحليل الأحداث العالمية وانعكاساتها على الأوضاع المحلية والقومية،وتعرض ألوان من المعارف والفنون والآداب المختلفة ، و تترجم الجديد فى الثقافة العالمية ، و تقدم للقارئ كل أبعاد الخبر ودلالته (٢٧:٦٣) .

وتتضمن الأنشطة الثقافية أنشطة أكاديمية تشكل على شكل نواد يدخلها الطلاب تبعاً لميولهم . مثل : نوادي الأدب (الشعر - الرواية - القصة - الزجل -الكتاب) و النوادي العلمية ، ونوادي اللغات . ونوادي الفنون (الموسيقى - السينما - الفيديو) بالإضافة إلى الندوات والمحاضرات و المؤتمرات و المواسم الثقافية و المسابقات ، وهى قنوات للإبداع مؤهلة فى بنائها و إيقاعها أن تكون التعبير الأمثل عن العصر الذي نحياه بتعقيداته و إيقاعه المتسارع (١٨٣:١٣٧) ، تتيح الفرصة لتبادل الخبرات ، فهي نوع من التعليم الحي المباشر الذي تنتقل به المعرفة من جيل إلى جيل ، يتحقق فيها دفق المعرفة وحيوية الحوار

وتفاعل الأفكار وتنوع الثقافات و تجذب الوعي الطلابي إلى التلاحم مع قضايا المجتمع و إشكالياته ، ومن ثم التعبير عن نفسها و تنمية ذاتها باختلاف اتجاهاتها الأدبية و العلمية والفنية من خلال المناقشات و التوجيهات ، ونقل معطيات الفكر و الاتجاهات الحديثة فى العلوم و الفنون والأدب ، و رفع مستوى التذوق الأدبي بمختلف الوسائل المتاحة ، واحتضان الإبداعات الجديدة ، ومن ثم تلاحم الجامعة والحياة الثقافية في البيئة للنهوض بالحركة النقدية و الإبداعية من خلال تطوير مشاركة النخبة المثقفة فى تنمية المجتمع الجامعي وإشاعة قيم حضارية تعي قيمة الثقافة والمثقفين (١٢:٢٧٦) .

مع النمو المطرد للاحتياجات الثقافية لطلاب الجامعة ، احتل الفن التشكيلي مكانه المرموق بين الأنشطة الفنية الادائية وتزامن نمو الفنون التشكيلية مع تنامى الوعي بضرورة حفاظ الجامعة مع مقومات الهوية الوطنية واعتبرت شكلا من أشكال التعبير عن الشخصية المصرية ، وشكلت منطقاً جمالياً للمثقف بوجه عام ، وقاموساً للفنانين و أصحاب الاختصاص و دليلاً للجمهور و الذوق العام نحو الأصالة (٤٢:١١٠) .الفن التشكيلي لغة صامتة تمس الإحساس الإنساني بتكويناتها الأساسية و عناصرها الرمزية ، وتطلق على جميع ألوان الفنون المرئية ، و هى لا تخرج عن النحت - التصوير - الخزف - الرسم على الزجاج - الفنون التخطيطية - الحفر - الديكور - المعادن - الصباغة - النسيج - السجاد - الرقش العربى - التجليد ، و تساهم كلها فى تنقيف الوجدان وترقية الذوق و الحس من خلال الألوان و الرموز و المجسمات ذات التعبير الفني المتعدد ، كما تتيح ممارسة العمل الفني للطلاب الهواة و تنمية قدراتهم و إيقاظ حس الجمهور ، و المثقفين على التيارات الجمالية المحدثة (٩٠:٨٩) ، هذا عدا إبلاء المشاغل التشكيلية و وسائل إنجازها و تقنيات تكوينها عناية فكرية ومعرفية تتيح للفن و النقد والجمهور مناخاً من الحوار و التكامل الإبداعي

و تجذب الرحلات و المخيمات والمعسكرات جمهور طلاب أكثر من أي نشاط أخر ، ولها تأثير كبير فى خلق الوعي الطلابي للقضايا المجتمعية وترويح المعارف و المهارات العلمية و توفير مزيد من الإثارة والمتعة وزيادة الوقت المتاح للتعلم عن طريق توافر أنشطة يضطلع بها الطلاب ، و إتقان وسائل الاتصال مع الآخرين والتبادل الثقافي و الرياضي مع طلاب الجامعات الأخرى ، و ما يؤدى إليه من صقل شخصية الطالب ونموه الخلقي و الروحي و تنمية الإحساس بالمشاركة فى أعمال المجموعة وتعزيز الانتماء و إكسابهم الاعتماد على النفس و تحمل المسئولية و تقوية روابط المحبة وتوثيق عرى الصداقة بين الطلاب من جهة و أساتذتهم من جهة أخرى (٥٩:١٠٦) .

وتبوأت الأنشطة الرياضية بأنواعها المختلفة مكانة متميزة فى سياقات النظام التربوي ، و لم تعد ذلك النشاط الخالي من أي معاني أو قيم سوى القيمة البدنية التى تعد من أهم مقوماتها ، فتقدم فرصاً طيبة

للتطبيع و التكيف على مقدرات و معايير المجتمع (٢٨:١٥٢) ، و اشباع الحاجات الاجتماعية و تقبل البنية الاجتماعية وترسيخ الأخلاق الاجتماعية والتفريغ المقبول اجتماعياً و الدوافع العدوانية و مشاعر الإحباط (٨٠:١٧) ،ومن ثم رفع المستوى الثقافى من خلال خصائص الشخصية الرياضية - الروح الرياضية - التعاون و ضبط النفس - التسامح ، وغير ذلك مما يرتبط بالممارسة الرياضية (١١٦:١٥٣) ، هذا عدا إسهاماتها التربوية من زيادة التحصيل الدراسي وتنمية الملكات العقلية و تأكيد الذات وتقدير الجمال و فهم دور الرياضة فى الثقافة العالمية (١٦٧ :٣٤) ، و التواصل الاجتماعى مع الآخرين والانضباط الذاتي اعتياد القيادة و التبعية و تنمية الذات المنفردة واكتساب المواطنة الصالحة (٣٦:١٥٥) ومن ثم النهوض بالشباب الجامعي وحمايته من عوامل الخطر و الانحراف.

بالإضافة الى ذلك اتجهت الجامعة فى سبيل نشر النتاج الثقافى إلى تشجيع إقامة المعارض و المهرجانات و المتاحف ، و هى تظاهرت ثقافية تهدف الى نشر الثقافة و المعرفة بين جميع أفراد المجتمع (١١٤:١٥٦) ، كما انه نافذة يشاهد الطالب من خلالها فنون وإبداعات الآخرين فى مجالات الأنشطة المختلفة ، ليعرف كل منهم مكانة غيره من هذا الإنتاج من ناحية المضمون الفكري للأعمال المعروضة و الإخراج الفني لها (١٠٦:١٣٩)،وتندرج ضمن ما تطمح إليه الجامعة من تقديم خدمات ثقافية و خبرات فنية جمالية للمجتمع ، إلى جانب استقطابها للطلاب كقناة اتصال تعليمية و تثقيفية (٧٢ : ٤٥) ، و ما يتطلبه من تحديد الهدف من اقامتة و احتياجات زوار المعرض و تخطيط شامل و حصر لما يمكن أن يحتويه من مجموعات العرض و الخدمات التعليمية المساندة (تسجيل - إعداد بطاقات - وسائل سمعية و بصرية - استعلامات - دليل) ، هذا عدا الآثار الإيجابية للطلاب الأعضاء ، فهي تتيح فرصا للقاء و الحوار مع الزوار ، كما تدربهم على فنون العرض و التسويق وغرس بعض القيم و الاتجاهات ، المرتبطة بكل ذلك و إشعارهم بمدى إجادتهم فى عملهم و ثقتهم بأنفسهم و احترام أنفسهم و الآخرين (٣٠ : ١١٧) .

ومما تقدم يتضح أن التنشيط الثقافى لم يعد ضربا من ضروب الترف ، بل أصبح لها دور كبير فى بناء المجتمع الجامعي و بلورة ثقافته ، و يتركز الاهتمام فى الآونة الأخيرة بدراسة افضل الأساليب لاستخدام الأنشطة لتحقيق الأهداف الثقافية والبحث عن استراتيجية لاستخدام الأنشطة فى مواجهة مشكلات الثقافة ، ومن هنا أصبح قيام الجامعة كبنية اجتماعية وحضارية بواجباتها الثقافية ضرورة لتهيئ المبدعين و الموهوبين الفرصة للإبداع - فالفنان و العالم ينشأ و يطلع على ما تضم هذه البنية من تراث و قواعد وعرف ، و يتمثل ما فيها من قيم ، وهنا تبرز طاقته الخلاقة فيروضها على مجاراة القيم المتمثلة أو معارضتها أو استكمال ما فيها و الإتيان بأمور جديدة (١٦:٨٤) .

٤-الجامعة والتطعيم الثقافي :

إن التطعيم الثقافي من الضرورات التي يحتمها التقدم العلمي والثقافي المتزايد، ذلك الذي أتاح درجة غير مسبوقة من الحصول على المعلومات وتبادلها بواسطة شبكة المعلومات ، ومكن بواسطة البريد الإلكتروني إقامة علاقات حوارية بين للمفكرين والمثقفين على اختلاف تخصصاتهم ،و بينهم و بين القراء على تباعد أماكنهم ، مما جعل العالم قرية كونية صغيرة ، وما تعنيه تلك المتغيرات من اتساع دوائر المشاركة الثقافية على امتداد العالم كله ووضع خطاب العواصم الثقافية موضع المسألة ، وانفتاح أفق الإبداع الذاتي رغبة في تأكيد الحضور المتكافئ و الذي يمتد ليشمل كل شئ ابتداء من موروثاته الخاصة في واقعة ، و مروراً بممارسته المتنوعة في علاقاتهبالواقع ، و انتهاء بما يأتي إليه من واقع آخر .

و لكي تتم الاستجابة لتلك التحولات لابد من إحداث تغيرات في العملية التعليمية ، فالفصل بين ثقافتي العلوم الطبيعة و الإنسانية ، والهوة التي تفصل بين دراسات العلوم الشرعية والواقع العلمي والفكري المعاصر ، لم تخدم الطلاب أو المجتمع فكما يجب أن يستجيب العلميون للاهتمامات الإنسانية يمثل استجابتهم للاكتشافات العلمية التقنية ، فإن طلاب الكليات النظرية يطالبون الإلمام بالمفاهيم العلمية الضرورية ، بصورة تعينهم على المشاركة في الحياة العلمية للمجتمع ، وتساعدهم على فهم الواقع والتعامل معه من موقع ثقافي متميز ، ومن ثم ضرورة اشتمال التربية على الجانبين النظري و العلمي لإعداد الناشئة للعمل و الحياة في المجتمع الحديث (٨٣:٢٩٣) ومواجهة مشكلات المستقبل ، ولتنمية رؤية متوازنة تجاه المجتمع ، وكذلك لم تشجع الاهتمام بمبدأ تطبيق الأبحاث متشابكة الأنظمة مما سوف تنعكس نتائجه على تطور المقررات و الارتقاء بمستوى العملية التعليمية (٧٠:٢٣٥) ، هذا عدا أساليب أخرى مثل تأهيل طلاب الجامعة ثقافياً من خلال إعداد برامج ثقافية ، أو تطعيم بعض المقررات الدراسية بالبعد الثقافي في ثناياها ، فضلاً عن اضافة بعض المقررات مثل علوم المستقبل (١٢٥: ٩٠-٩٣) ، وذلك من أجل أن يؤدي التعليم إلى تنوع البشر و تميزهم ، و أقدرهم على تلقي المعلومات وتنظيمها وحسن استخدامها في التفكير التعبير و الاتصال و الإنتاج و بناء على العلاقات (٨٨:٩٦) ، وصياغة مخرجات المؤسسات الجماعية على أن يعيشوا حياتهم الحاضرة بفاعلية و أن يدخلوا مجتمع البالغين وهم قادرون على المشاركة الفعالة في جميع أنشطة المجتمع.

ومن هنا سوف تظل الجامعات المؤسسات الأكثر قدرة على التواصل مع ثقافات العالم المختلفة ،فتعامل الجامعة بكأهم أدوات التوصيل الثقافي مع الثقافة العالمية على أسس هامة هي الانفتاح على الجديد بلا انكسار ،والطموح في التلقي بلا طمع ، و الموضوعية في التعامل بلا سلبية (١٠:٣٢) ،

و كذلك ينبغي تحديد مقاصد الانفتاح ، إما للاستعارة بالجوانب المادية للثقافة الأجنبية أو لتقويم تلك الثقافات و حماية المجتمع من الآثار السلبية لها (١١٥:٢٥٥) .

و للتعرف على ثقافة شعب من الشعوب هناك ثلاثة وسائل رئيسية : الرحلة ، و معرفة اللغة للإطلاع على إنتاجه الفكري والأدبي والفني ،و قيام بعض الأفراد بترجمة أهم الأعمال الفكرية و الأدبية إلى اللغة وعلى ذلك تصبح الترجمة عملية تطعيم مستمر تفيد حركة الثقافة القومية (٢٧:٣٩١) ، وتشكل كل نشاط فكري يتمثل فى نقل المعلومات من ثقافة إلي ثقافة أخرى ، و تقوم على دعامتي التعريب و التعجيم ، وهى قادرة على الاستعجام و الاستعراب ، و تخطى المأزق المتمثل فى التأصل و التنصل ، ومد الجسور بين الأممية الواسعة و الوطنية الضيقة و إيجاد الحوار بين الحضارات و الثقافات (٣٥:٧٦) ، وأيضا تضطلع الترجمة بدورها الثقافى فى تجذير صلة الإنسان بمحيطه الثقافى عبر تجليات تراثية ، وتمكن من تجاوز المعارف الغامضة إلى وضع أسس جديدة للتفكير فى القضايا ، و تتيح عقد صلات عضوية بين النخبة المثقفة والطبقة المتعلمة ، و بين أحادى اللغة فى مستوى التكوين ومزدوجي اللغة فى مستوى التأطير (١٤١:١٠٦) ، وكذلك تهيئ المجتمع لتقبل التكنولوجيا المتطورة و التفاعل الواعي مع حركة الحداثة ، وكما هى السبيل لتعريف العالم بإبداعاتنا الأدبية و تقديم صورة صادقة عن المجتمع وثقافاته و تعديل ميزاننا الثقافى الخارجي (٨٥:٨٣) ، وما يستوجبه من تشجيع الجامعة للمختصين فى اللغات و الآداب الأجنبية من العرب لنقل الإبداعات الأدبية العربية إلى اللغات التى يجيدونها ، و توجيه جزء من نشاطات الجامعة الإعلامية إلى العمل الثقافى الخارجي فى صورة نشر ترجمات لإبداعات عربية باللغة الأجنبية ، وحث دور النشر الأجنبية على نشر الإبداعات المترجمة ، ومتابعة ما يترجم إلى اللغات الأجنبية وحصره بيبلوغرافياً ، و تطوير تعليم اللغة العربية لغير أبنائها مما يشكل أحد الوسائل الرئيسية لتعريف العالم بثقافاتنا .

و الجامعة فى محيطها الثقافى يقوم بعملية الانتقاء الثقافى، فتتعرض لعناصر ثقافات غير ثقافاتها ، ولكن ما تأخذه و تتبناه فى موقف معين و ما ترفضه خاضع لثقافاتها السابقة ولظروف الاتصال بالثقافة الأخرى ، ولذلك كان على الجامعة ألا تنهل من الروافد الأجنبية فحسب عن طريق النقل و الاقتباس و استيراد قيم جاهزة ثقافياً ومن ثم إنشاء حداثة سطحية تقوم على الاصطدام لا على التفاعل وما تؤدى إليه من هشاشة البنية الثقافية الأصلية ، بل تقوم بذاتها و لذاتها بالاقتباس من الثقافة الأجنبية اقتباسا يقوم على الملائمة و الاستيعاب و التمثل و يستوجب القدرة على الإبداع و الابتكار ومن ثم حداثة عميقة من خلال تبنى أنماط جديدة لتحقيق التنمية بصورة تتوافق ظروف المجتمع وفق استراتيجية بنية المعالم للتعامل مع ثقافات العالم ، وتهيئ المناخ للاعتماد على الذات لبناء نظرية معرفية متطورة و بدون هذا الاهتمام ستظل تلهث وراء العلم الغربي و التكنولوجيا الغربية (٥٨:٢٠) ، و أن تعمل الجماعة على تقوية الثقافة المحلية

للعناية بالتراث ليصبح نقطة انطلاق للمسيرة الثقافية و مرجعا لها لا أن يكون قيداً عليها يعيقها عن التقدم ، قصد إحياء المضامين الثقافية ، و النظرة الجديدة للغة العربية - فهي أداة التوصيل و تشكيل الوجدان - لتستجيب لمطامح المجتمع وتطلعاته المستقبلية ،و لتصبح قادرة على استيعاب منجزات الثقافات الأخرى ، والنظرة الجديدة للإبداع ، فلا استحضار منجزات الماضي الثقافي أو تقليد منجزات الحاضر الثقافي الغربي سيضمن الإبداع الثقافي فالإبداع لا يتحقق إلا بتوفير شروطه اللازمة و التي ستحدد أساساً في سياسة ثقافية محكمة قوامها الحرية في البحث ، و الواقعية في توظيف العقل و مبتكراتها العلمية والفلسفية و الأدبية و الفنية لبلورة ثقافة قومية إنسانية (٩٥:١٤) ، كما أن التواصل بين الثقافات يتحقق عن طريق المساهمات الذاتية لهذه الثقافات من خلال تقاليدها وتراثها و تاريخها و مختلف أشكال التعبير الإبداعي و الفني والأدبي فكل ثقافة تنمو و تزدهر عندما تتواصل و تتفاعل مع غيرها من الثقافات (٢٧:١٠) ، فالتفاعل الثقافي لم يعد هدفاً في حد ذاته ، بل ضرورة حياة ففي ظل الخريطة العالمية لم يعد أمام أية مجموعة بشرية من سبيل للحياة إلا بالتفاعل مع عالم الآخرين تفاعلاً إيجابيا بناءا وليس سلبياً مدمراً(٣٦٢:١٠٤).

وتتعدد سبل ووسائل الجامعة لدعم التبادل الثقافي و التعاون الدولي على المستوى القطري والإقليمي والعالمي سواء بتبادل البعثات الدراسية ، واقامة المراكز الثقافية ، وتيسير وصول المطبوعات ، وتبادل المعارض الفنية والثقافية ، و المشاركة في المؤتمرات و المنتديات ، لإقامة حوار مع الثقافات الغربية ، وتحريك الحوار الذاتي الهادف إلى إثارة تفاعل علمي لتكوين وحدة فكرية أكاديمية ، لتوحيد جهود الجماعات عبر التعاون في البحث و التطوير ، حوار بعيد عن الهيمنة والسيطرة والتبعية و الاستلاب و النمطية و الشمولية ، ومبرأ من الشعور وبالاستعلاء و الدونية ، نعرف فيه ما يجب أن تقدمه للآخرين من ثقافتنا وما نحن بحاجة إلى أخذه من ثقافاتهم (٩٩:٦٢) ، شريطة أن تتوفر في المحاور المعرفة التامة بالثقافة التي يتنمى إليها و الاطلاع الشامل على الثقافة التي يحاورها ويحاول أن ينقل إليها أو منها، وكذلك قدرته علي تقديم التراث في ثوب تحليلي يبرز اوجه الخلاف و التشابه بينه وبين عناصر التراث الإنساني الأخرى ليسهم الفكر القومي في بناء الفكر الإنساني وليكتسب صفة العالمية (٧٧:١٤٥) ، وكذلك الاعتراف بالتعددية الثقافية كسمة ثابتة من سمات المجتمع المعاصر (٧٥:١٥) ، وأن يستثير الوعي النقدي للتفاعلات الثقافية ويقدم الأسس لتحليل المفاهيم مما يحول دون قبول التفسيرات المجهلة و المتعصبة عنصريا(١٩١:٢٤) وكذلك تنمية ثقافة الحوار ، فهي المهاد الضروري لحوار البشر الذي هو في حقيقة الأمر حوار ثقافات ، هذا عدا توافر شروط الحوار من أن يكون على قناعة كل الأطراف بالندية ، و أن يتفق الأطراف منذ البداية على القضايا التي سيتناولها الحوار و إتاحة طرح كل القضايا في(٣٥٦:٢٤)

ومن هنا يصبح الحوار ليس فحسب وسيلة لنقل المعلومات وتبادلها ، وانما هو وسيلة تغيير وتصحيح ومراجعة الذات لذاتها مما يتيح الفرص للارتقاء (١٣٤:١١٤).

وفي ضوء ما سبق توصي الدراسة

١- انطلاقاً من التأكيد على خصوصياتنا الثقافية فأن التنمية الثقافية المنشودة ينبغي أن تتم في إطار الحفاظ على المقومات الثقافية بكل أبعادها ، وعلى أساس المشاركة الفعالة مع الثقافات الأخرى

٢- إعداد مشروع قومي للنهوض بالمنظومة الثقافية من خلال توافر حد ادنى من قوة الدفع الذاتي ، تطور القرارات الثقافية الذاتية ، و تقوية الرصيد البشرى ، و تأمين الكفايات اللازمة لعملية التنمية المستديمة ، والتنظيم المجتمعي المتوافق معها و القادرة على التعامل الإيجابي مع المنظومة الاقتصادية .

٣- تطوير برامج التعليم الجامعي و آليات و نظم البحث العلمي و ربطها مع حركة المجتمع التنموية ، بما يسمح بقيام إطار منظومي متشابك بين أجهزة البحوث و التطوير الثقافي و مؤسسات الإنتاج ، ومع الاستفادة من تكنولوجيا المعلومات في دفع التعاون العلمي والتعليمي المشترك بين الجامعات لتنمية ثقافاتها وتلاحم قدراتها من خلال شبكات المعلومات الإليكترونية.

٤- التقييم المستمر لأثر الثقافة على سياسات التنمية و التخطيط و اتخاذ القرارات بالإضافة إلى دراسة الاتجاهات المرتبطة بالثقافة والتنمية مثل الفن و الحياة الثقافية ،الحقوق الثقافية ، التقنية والثقافة ،العنف الثقافي ، التنمية و ثقافة السلام .

٥- ضرورة تقديم مثقفي الجامعة ومفكريها قراءة جديدة للتراث بهدف الاستفادة من تجارب الأمس في فهم الحاضر و استشراف المستقبل لإيضاح انتفاء التناقض بين الإسلام الدين والحضارة و بين الدعوة القومية ، و العلم والتفاعل الإيجابي مع الآخر ، ومحاورة النخب الفكرية للجماعات الاجتماعية والثقافات المختلفة لتغيير أنماط الصور التي تخل بطبيعة التوازن بين التفاعل مع العولمة و الحفاظ على الخصوصية الذاتية .

٦- إعداد استراتيجيات تنموية جديدة واعية للجانب الثقافي و الحشد و التعبئة للمتطوعين من أعضاء هيئة التدريس و طلاب الدراسات العليا لإثراء التراث الثقافي والحفاظ عليه بدلاً من تدميره والقضاء عليه

المراجع العربية و الأجنبية

١-إبراهيم عبد الرحمن ،الإعلام وتنمية المجتمع المحلي ،،رسالة دكتوراه غير منشورة ،كلية آداب الزقازيق ،جامعة الزقازيق ،١٩٨٨.

٢-أحمد أبو الفتوح ،المتطلبات التربوية لمواجهة التلوث الثقافي في المجتمع ، رسالة ماجستير غير منشورة كلية تربية طنطا ،جامعة طنطا ١٩٩١.

٣-أحمد أبو الفتوح ،الانفتاح الحضاري مبرراته وشروطه ومتطلباته التربوية ،مجلة تربية المنصورة ،العدد ٣٤ ،مايو ١٩٩٧.

٤-أحمد حمعة حسانين ، دور التربية في علاج مشكلة التطرف بين الشباب كلية تربية أسيوط ، جامعة أسيوط ، العدد (٣)،١٩٩٢.

٥-أحمد صالح البطاينة ، الإعلام الثقافي في التنمية، تونس، المنظمة العربية للتربية و الثقافة و العلوم ، ١٩٩٦.

٦-أحمد عبد الرحيم دراسة تحليلية لقضية التلوث الثقافي في إطار التربية الإسلامية ، دراسات تربوية ، رابطة التربية الحديثة ، ج ١١ ، ١٩٨٨ .

٧-أحمد كامل واخرو ، التربية في مواجهة التطرف ،كلية تربية أسيوط ، جامعة أسيوط ، العدد الثالث ، يناير ١٩٩٢ .

٨-أحمد فؤاد سلامة الأمن القومي المصري للمجتمع المصري المعاصر القاهرة الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٨٩.

٩-أديب اللحمي ، مفهوم التعاون الثقافي بين الدول العربية في : التكامل الثقافي العربي ثنائياً ودولياً ، تونس ، المنظمة العربية للتربية الثقافة و العلوم ، ١٩٩٥.

١٠-إسماعيل الحاج ، التعاون الثقافي العربي الإسلامي في : التكامل الثقافي العربي ثنائياً و دولياً ، تونس ، المنظمة العربية للتربية و الثقافة والعلوم ، ١٩٩٥.

١١-السيد خيت ، دور الصحافة في التنمية الثقافية ، دراسة تطبيقية على صفحات الرأي في صحف الأهرام و الأخبار و الجمهورية ، في الفترة من١٩٨٢ / ١٩٨٧ رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الإعلام ،جامعة القاهرة ، ١٩٨٩ .

١٢-السيد سلامة ، التربية العربية و صناعة المثقف تحديات وخيارات ، دراسة تربوية ، رابطة التربية الحديثة ، جزء ٩٩ ، ١٩٩٤

١٣-السيد يسين ، الوعي التاريخي و الثورة الكونية ، ط ٢، القاهرة ، مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية بالأهرام ١٩٩٦

١٤-الغالي احرشاو ، مظاهر الثقافة العربية و شروط تحديثها في : المستقبل الثقافي للعالم الإسلامي من خلال واقعه المعاصر ، المغرب المنظمة السلامية للتربية والعلوم والثقافة ١٩٩٤ .

١٥-ألفا اوماكوناري ، الالتزام بالتعددية فى : التنوع البشرى الخلاق تقرير اللجنة العالمية للثقافة و التنمية ، ط٤ القاهرة ، المجلس الأعلى للثقافة ، ١٩٩٧ .

١٦-النحاتى إسماعيل ، النمو الثقافى وقضية الهوية و التأصيل فى : النمو الثقافى و مشاكله فى العالم الإسلامي ، المغرب ، المنظمة الإسلامية للتربية و العلوم و الثقافة ١٩٩٨ .

١٧-أمين أنور الخولى ، الرياضة و المجتمع ، عالم المعرفة ، المجلس الوطني للفنون و الآداب بالكويت ، العدد ، ٢١٦ ديسمبر ١٩٩٦.

١٨-أنيت شونفلونج ، العولمة تحد للتعلم الإنساني ترجمة محمد سعيد الصباريني ، الثقافة العالمية ، المجلس الوطني للثقافة والفنون و الآداب بالكويت ، العدد٨٥ ، ديسمبر ١٩٩٧ .

١٩-إيمان رمضان ، دور الاتصال فى تنمية المجتمعات المحلية ، رسالة ماجستير غير منشورة كلية الإعلام جامعة القاهرة ١٩٩٥

٢٠-باتر بشير كروسون ، الخدمة العمة فى التعليم العالي الممارسات الأولويات ترجمة مكتب التربية العربية لدول الخليج الرياض ١٩٨٦.

٢١-باقر سليمان ، الأصول الاجتماعية للمثقفين فى الخليج العربي ، فى: الثقافة بوصفها تعبيراً ، تونس المنظمة العربية للتربية و الثقافة و العلوم ١٩٩٢ .

٢٢-بدر الدين غازي تخطيط العمل الثقافى فى الوطن العربى ، مجلة الثقافة العربية القاهرة ، اتحاد الجامعات العربية ، العدد ٣ ١٩٧٥

٢٣-ثروت فتحى مداخل تنمية التجديد والأبدع فى الثقافة المصرية ، عالم الفكر ، المجلس الوطني للثقافة و الفنون مجلد٢٦ العدد ٢ ،

٢٤-جيرايبل ميسترل ، الأطفال و الشباب فى : التنوع البشرى الخلاق ،اللجنة العالمية للثقافة و التنمية ، ط ٤ ، المجلس الأعلى للثقافة ، ١٩٩٤ .

٢٥-حافظ القبيسى ، التعليم العالي العربى بين حق المواطن فى العلم وحق المواطن فى النخبة ، عالم الفكر ،المجلس الوطني للثقافة و الفنون و الآداب بالكويت ، المجلد ٢٤ ، العدد الأول و الثاني يوليو ، ديسمبر ١٩٩٥ .

٢٦-حازم الببلاوى ، على أبواب عصر جديد ، القاهرة ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، مكتبة الأسرة ، ١٩٩٧ .

٢٧-حامد طاهر ، مستقبل الحوار بين العرب و أوروبا فى : الثقافة و دورها فى التنمية ، تونس ، المنظمة العربي للتنمية والثقافة و العلوم ، ١٩٩٦ .

٢٨-حامد عمار ، من قضايا الأزمة التربوية وجهة نظر ، القاهرة ، مركز ابن خلدون للدراسات الإنمائية ،١٩٩٢

٢٩-حسن حنفي ، فى فكرنا المعاصر ، بيروت ، دار التنوير ، ١٩٩١.

٣٠-حسن شحاتة النشاط المدرسي مفهومه ووظائفه ومجالات تطبيقه ، القاهرة ،الدار المصرية اللبنانية ، ١٩٩٠

٣١-حسين عبد العزيز ، دور ومدى فاعلية البرامج السكانية فى التنمية فى : السياسات السكانية للتنمية فى الوطن العربى ، عمان ،وزارة العمل ، ١٩٩٦ .

٣٢-حسين كامل ، التعليم الجامعي العالي نظرة الى المستقبل ، العلوم التربوية ، القاهرة ،مجلد أول ، عدد أول ، يوليو ١٩٩٣ .

٣٣-حمدى الكنيسى ، ثقافة الشباب فى : الثقافة والقوى البشرية ، تونس ، المنظمة العربية للتربية و الثقافة و العلوم ، ١٩٩٥ .

٣٤-حمدى حسن ، التزامن الثقافى بين الإعلام الدولي و تكنولوجيا الاتصال ، مجلة اللغة العربية ، جامعة الأزهر ، العدد الخامس ١٩٨٧ .

٣٥-حنفى بن عيسى ، الترجمة فى مضمار الحضارة فى : الثقافة والإبداع ، تونس: المنظمة العربية للتربية و الثقافة والعلوم ، ١٩٩٢ .

٣٦-حنفى بن عيسى ، دور الترجمة فى إغناء الثقافة العربية فى : الثقافة بوصفها تعبيراً ، تونس ، المنظمة العربية للتربية الثقافة و العلوم ، ١٩٩٢ .

٣٧-خلدون حسن ، المشكل التربوي و الثورة الصامتة , المستقبل العربى ، بيروت ، العدد١٧٤ ، أغسطس ١٩٩٣ .

٣٨-ديانا كونيرز ، مقدمة فى التخطيط الاجتماعى فى العالم الثالث ، ترجمة الفاروق زكى يونس ، الكويت. ، مؤسسة الكويت للتقدم العلمي ،١٩٩٠ .

٣٩-رزق عبد النبي ، المسرح التعليمي للأطفال ، القاهرة ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٩٣.

٤٠-زكريا بشير ا ، النمو الثقافى ، ماهيته و العوامل المؤثرة فيه فى : النمو الثقافى و مشاكله فى العالم الإسلامي ، المغرب ، المنظمة الإسلامية للتربية و العلوم و الثقافة ، ١٩٩٨ .

٤١-زكى محمود شبانة ، دور الجامعات فى التنمية الاقتصادية و الاجتماعية ، القاهرة , اتحاد الجامعات العربية ، ١٩٧٣ .

٤٢-زينات البيطار ، النقد و التذوق العام فى الفنون التشكيلية ،عالم الفكر ، المجلس الوطني للثقافة و الفنون و الآداب بالكويت ، مجلد ٢٦ ، العدد الثاني ، ديسمبر ١٩٩٧ .

٤٣-زينب عبد العزيز فن و الاختراق العالمي ، العربى ، وزارة الإعلام بالكويت ، العدد ٣٩٨ ، يناير ١٩٩٢ .

٤٤-زينب محمود ، دور الثقافة فى تنمية علاقات الحوار والحوار،فى: الثقافة ودورها فى التنمية ، تونس، المنظمة العربية للتربية الثقافة والعلوم ، ١٩٩٦.

٤٥-سامية حضر ، الشباب الجامعي بين الأمية الثقافية والفراغ الأيديولوجي ، تربية عين شمس ، جامعة عين شمس ، العدد ١٣ ، ١٩٩١ .

٤٦ــ ساميه محمد الإدارة في المؤسسات الاجتماعية ،الإسكندرية ،المكتب الجامعي الحديث ،١٩٩٢

٤٧- سعيد إسماعيل ، الفكر التربوي العربي الحديث ، عالم المعرفة ، المجلس الوطني للثقافة الفنـــون و الأداب بـــالكويت ، العدد ١١٣ ، ١٩٨٧ .

٤٨- سعيد إسماعيل ، تخفيف ينابيع الثقافة بالجامعة ، دراسات تربوية ، رابطة التربية الحديثة جزء ٩٩ ، ١٩٩٣ .

٤٩- سعيد عبد الفتاح ، التربية والأمن الثقافي ، التربية والتنمية ، القاهرة ، العدد ٩ ،سبتمبر ١٩٩٥ .

٥٠- سلوى سليمان ، استراتيجية التنمية بقوى التحدي والاستجابة ، في : استراتيجية التنمية في مصر ، القـــاهرة ، الهيئـــة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٧٨ .

٥١- سمير بن محمد ، دور القيادة في التنمية المحلية ، رسالة دكتوراه غير منشورة ، كلية الاقتصاد و العلـــوم السياســـية ، جامعة القاهرة ١٩٩٣ .

٥٢- سهير حماد وآخرون ، البرامج الثقافية في الراديو التليفزيون ، القاهرة دار الفجر ، ١٩٩٧ .

٥٣- سمير غريب ، الثقافة ، موسوعة مصر الحديثة ، القاهرة ، الهيئة المصرية العامة للكتاب مجلد ٨ . ١٩٩٨ .

٥٤- سيتا كنت ماهيترا ، التقرير النهائي للجنة الدولية الحكومية في العقد العالمي للتنمية الثقافية ، باريس، اليونسكو ، إبريـــل ١٩٩٧ .

٥٥- سيرج لاتوش ، تغريب العالم ، ترجمة هاشم صالح ، المغرب ، المؤسسة العربي للنشر و الإبداع ، ١٩٩٣ .

٥٦-سيف الإسلام على ، دور التربية في مواجهة مشكلة البطالة ، دراسات تربوية ، رابطة التربية الحديثة ، ج ٥٦ ، ١٩٩٣ .

٥٧- شريف محمود ،دور التربية و الثقافة في تحقيق التنمية البشرية المستدامة ، التربية ، اللجنة القطرية للتربية و الثقافة العلوم ،العدد١٢٣ ، ١٩٩٧.

٥٨- شكري عياد ، النخبة ومستقبل مصر ، الهلال ، القاهرة ، يونيو ١٩٩٤ .

٥٩- شوكت أحمد ، دليل المعلم في النشاط المدرسي و التربية الحياتية ، القاهرة ، دار الكتاب ، ١٩٩٥ .

٦٠- صالح ذياب وآخرون ، دراسات في المناهج والأساليب العامة ، عمان ، دار الفكر، ١٩٨٦ .

٦١- صالح رضا ، لغة الفن التشكيلي في القرن العشرين ، عالم الفكر ، المجلس الوطني للثقافة والفنون و الآداب ، المجـ ٢٦ ، العدد (٢) ، ديسمبر ١٩٩٧ .

٦٢- صدقي خطاب ، الحوار بين الثقافة العربية و الثقافات الأخرى ، في: التكامل الثقافي العربي ثنائياً و دولياً ، تونـــس المنظمة العربية للتربية والثقافة و العلوم ، ١٩٩٥ .

٦٣- صلاح خليفة ، دور الصحافة في التنمية الوطنية ، التربية ، اللجنة القطرية للتربية و الثقافة العلـــوم ، العـــدد ٠٣ ، ١٩٩٢ .

٦٤- طلال عتريس ، الإسلام والتحديات الثقافية المعاصرة ، المنهاج ، مركز الغدير للدراسات الإسلامية ،بيروت، العـدد ، ١٩٩٧.

٦٥- عادل مختار ، مدخل الى العلوم السياسية ، الإسكندرية ، دار المعرفة الجامعية ، ١٩٩٥ .

٦٦- عاطف احمد ، الصفوة المصرية قضاياها و انتماءاتها ، القاهرة ، دار المعارف ، ١٩٨٥ .

٦٧- عبد الباسط عبد المعطي ، التنمية الثقافية فى المجتمعات المحلية ، التربية ، اللجنة القطرية للتربية والثقافة و العلوم ، العدد ١٢٣ ، ديسمبر ١٩٩٧ .

٦٨- عبد التواب عبد اللاه ، دور كليات التربية فى تأصيل الولاء الوطني ، دراسات تربوية ، رابطة التربية الحديثة ، ج ٥٦ ، ١٩٩٣ .

٦٩- عبد الحليم الزيات ، التحديث السياسي فى المجتمع المصري ، الإسكندرية ، دار المعارف ، ١٩٩٠ .

٧٠- عبد الحكيم بدران ، الإعلام و التوعية العلمية ، القاهرة ، المجلس الأعلى للثقافة ، ١٩٩٧ .

٧١- عبد الحكيم محمد ، تنمية الثقافة العلمية ، عالم الفكر ، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب بالكويت ، مجلد ٢٧ ، سبتمبر ١٩٩٨ .

٧٢- عبد الرحمن إبراهيم ، مقدمة فى تقنية المتاحف التعليمية ، الرياض ، جامعة الملك سعود ، ١٩٩٢ .

٧٣- عبد الرحيم الرفاعى ، الوعي التنموي والقيم الإنتاجية لطلاب وطالبات الجامعة ، دراسات تربوية ، رابطة التربية الحديثة ، ج ٤٩ ، ١٩٩٣

٧٤- عبد الصمد محمود ، البرامج الإخبارية ودورها فى التنمية ، رسالة دكتوراه غير منشورة ، كلية الآداب ، جامعة أسيوط ، ١٩٩٢ .

٧٥- عبد العزيز عثمان ، الحوار و التفاعل الحضارى من منظور إسلامي ، المغرب ، المنظمة الإسلامية للتربية و الثقافة و العلوم ، ١٩٩٧ .

٧٦- عبد العزيز عبد الله ، تربية اليسر وتخلف التنمية ، عالم المعرفة ، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب بالكويت ، عدد ٩١ ، يونيو ١٩٨٥

٧٧- عبد الفتاح أبو معال ، دور الثقافة فى تنمية الأطفال و الشباب ، فى : الثقافة و دورها فى التنمية ، تونس ، المنظمة العربية للتربية و الثقافة و العلوم ، ١٩٩٦ .

٧٨- عبد الفتاح حلال ، مؤسسات التعليم فعاليتها ، علوم تربوية ، القاهرة ، مجلد أول ، عدد أول يوليو ١٩٩٣ .

٧٩- عبد الفتاح مصطفى ، أهمية الفن فى تنمية المجتمع والإنسان ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية آداب جامعة المنوفية ١٩٩٣ .

٨٠- عبد القادر سيد ، دور المؤسسات الثقافية الأوروبية فى تمويل الثقافة ،فى : الثقافة ودورها فى التنمية ، تونس ، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ، ١٩٩٦ .

٨١- عبد الله عبد الدائم ، فى سبيل ثقافة عربية ذاتية ، بيروت ، دار الآداب ، ١٩٨٣ .

٨٢- عبد الاله بلقزيز ، عولمة الثقافة ام ثقافة العولمة ، فى : العرب العولمة ، بيروت مركز دراسات الوحدة العربية ، ١٩٩٨ .

٨٣- عبد المجيد عبدالتواب ، أهداف التعليم الجامعي بين الانغلاق و الانفتاح ، دراسات تربوية ، رابطة التربية الحديثة ، جـ ٣٣، ١٩٩١

٨٤- عبد الكريم الباقي ، الإبداع فى العلوم و الفنون ، فى : الثقافة والإبداع ، تونس ، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ، ١٩٩٠ .

٨٥- عبده عبود ، دور الترجمة فى التعريف بالإبداعات الا دبية العربية ، فى : الثقافة والإبداع ، تونس ،المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ، ١٩٩٢ .

٨٦- عصام الدين حلال ، تخطى الفجوة العلمية التكنولوجية رؤية مصرية ، القاهرة ، مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية ، العدد ٥٦ ، ١٩٩٧

٨٧- عفاف عبد العليم ، التنمية الثقافية و التغير النظامي للأسرة ، الإسكندرية ، دار المعرفة الجامعية ، ١٩٩٥ .

٨٨- على احمد مد كور ، التعليم الجامعي فى منظومة التعليم العام رؤية للحاضر و المستقبل ، فى المؤتمر السنوي الرابع لمركز تطوير التعليم الجامعي ، جامعة عين شمس ، ١٩٩٧ .

٨٩- على الدين هلال الحكومة و النظام السياسي ، موسوعة مصر الحديثة ، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، المجلد الأول ، ١٩٩٨.

٩٠- على اللواتي ، ملامح من الحركة التشكيلية الحديثة فى تونس ، عالم الفكر ، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب بالكويت ، مجلد ٢٦ ، العدد الثاني ، ديسمبر ١٩٩٧ .

٩١- على عبد الرازق ، علم الاجتماع الثقافى ، الإسكندرية ، دار المعرفة الجامعية ، ١٩٩٨.

٩٢- على عقلة عرسان ، الفصحى والعامية ولغة الحوار المسرحي ، فى، الثقافة بوصفها تعبيراً ، تونس ، ، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ، ١٩٩٢ .

٩٣- على وطفة ، المظاهر الاغترابية فى الشخصية العربية ، عالم الفكر ، المجلس الوطني للثقافة والفنون و الآداب بالكويت ، المجلد ٢٧، العدد الثاني ، ديسمبر ١٩٩٧ .

٩٤- عمرو الشيخ ، دور الجامعة فى تنمية اتجاهات الحداثة عند طلبتها، العلوم الاجتماعية ، الكويت ، مجلد ١٤ ، العدد ٤ ، ١٩٨٦

٩٥- عواطف عبد الرحمن ، قضايا التبعية الإعلامية و الثقافية فى العالم الثالث ، عالم المعرفة ، المجلس الوطني للثقافة والفنون و الآداب بالكويت ، العدد٧٨ ، ١٩٨٤ .

٩٦- عون الحسيني ، نحو ثقافة متجاوزة لحدود الوضعية ، مجلة الفكر و الفن ، القاهرة وزارة الثقافة ، العدد الثالث ، يوليو ١٩٩٦ .

٩٧- فرح شوشان ، مساهمة المؤسسة الاقتصادية فى رعاية الإبداع و تمويل المشروعات الثقافية ، فى : الثقافة و دورها فى التنمية ، تونس ، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ، ١٩٩٦ .

٩٨- فهيمة لبيب ، دور الأنشطة الطلابية فى تنمية بعض القيم الخلقية لدى طلاب جامعة المنيا، مجلة البحث فى التربية وعلم النفس ، تربية المنيا، مجلد ١٢ ، العدد (١) ، يوليو ١٩٩٨ .

٩٩- فوادة البكرى ، التنمية الثقافية و الثقافة الجماهيرية ، القاهرة ، الأهرام ، مكتبة الشباب، العدد ١٦ ، ١٩٩٢ .

١٠١- فواد زكريا ، التفكير العلمي ، القاهرة ، الهيئة المصرية العامة للكتاب , ١٩٩٦ .

١٠٢- فوزي فهمي ،الثقافة والتحدد،ط٢ ،القاهرة ،الهيئة المصرية العامة للكتاب ،مكتبة الأسرة ،١٩٩٧

١٠٣- فوزي فهمي ، الثقافة وقضايا المجتمع ، القاهرة ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٩٦ .

١٠٢- فينان محمـــد ، مشكلة نقل التكنولوجيا ،القاهرة ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٨٦.

١٠٤- قدري محمود البعد الثقافى للحوار العربى الأوروبي ، فى، الثقافة ودورها فى التنمية ، تونس ، المنظمة العربية للتربيـــة والثقافة والعلوم ،١٩٩٦م.

١٠٥- كارلوس فونيوس ، الإبداع والتمكين ، فى : التنوع البشرى الخلاق ، تقرير اللجنة العالمية للثقافـــة والتنميـــة ، ط ٤ ، القاهرة ، المجلس الأعلى للثقافة ، ١٩٩٧.

١٠٦- كامل محمـــد ، دور التنمية الثقافي فى التنمية الاجتماعية الاقتصادية شاملة،في: المستقبل الثقافى للعالم الإسلامي مـــن خلال واقعة المعاصر , المغرب المنظمة الإسلامية للتربية والثقافة والعلوم , ١٩٩٤

١٠٧- كميل حبيب ، الثقافة عامل أساسي فى التنمية الشاملة ، فى: الثقافة و دورها فى التنمية ، تونس ، المنظمـــة العربيـــة للتربية و الثقـــافة والعلوم ،١٩٩٦.

١٠٨- كولين مرسيه ، إعادة التفكير فى سياستنا الثقافية ، فى : التنوع البشرى الخلاق تقرير اللجنة العربية للثقافة و التنميـــة ، القاهرة ، المجلس الأعلى للثقافة ، ١٩٩٧ .

١٠٩- ليلى عبد الستار ، تنمية التفكير السليم لدى الشباب الجامعي لمواجهة التطرف ، دراسات تربوية ، رابطة التربية الحديثـــة ، ج ٤٣ ، ١٩٩٢.

١١٠- ليلى عبد المجيد ، السياسة الإعلامية فى مصر ١٩٥٢ : ١٩٧١ ، رسالة دكتوراه غير منشورة ، كلية الإعلام ، جامعـــة القاهرة ، ١٩٨٠.

١١١- محمد إبراهيم ، تطور المناهج و البرامج الدراسية الملائمة لأهداف التعليم الجامعي ، الرياض ، الندوة الفكرية الثانيـــة لرؤساء الجامعات ،١٩٨٧

١١٢- محمد احمد قطب الأمية كمعوق من معوقات التنمية الاجتماعية ،رسالة ماجستير غير منشورة ،كلية آداب ،جامعة طنطا، ١٩٨٢

١١٣- محمد توفيق ، التنمية فى دول مجلس التعاون ، عالم المعرفة ، المجلس الوطني للثقافة والفنـــون و الآداب بـــالكويت ، العدد ١٠٣، يوليو ١٩٨٦

١١٤- محمد حرناز ، معارض الكتب ، فى :الثقافة و قضايا النشر و التوزيع ، تونس ،المنظمة العربية للتربيـــة و الثقافـــة والعلوم ، ١٩٩٢.

١١٥- محمد جميل ، الهياكل الثقافية فى المجتمع المسلم و التحديات المعاصرة ، فى : المستقبل الثقافى للعالم الإسلامي من خلال واقعة المعاصر ، المغرب ، المنظمة العربية للتربية الثقافة والعلوم ، ١٩٩٤ .

١١٦- محمد حسن ، الكويت التنمية الثقافية العربية ، عالم المعرفة ، المجلس الوطني للثقافة والفنون و الآداب بالكويت ، عدد ١٥٣ ، ١٩٩١ .

١١٧- محمد حمدى ،الإدارة الجامعية التطوير التوقعات ، القاهرة ، الجهاز المركزي لكتب الجامعية ، ١٩٧٦ .

١١٨- محمد رؤوف ، معوقات التعليم فى العالم الثالث بين الشكلية السياسية وبيروقراطية الإدارة ، رسالة دكتورا غير منشورة ، كلية التجارة جامعة الإسكندرية ، ١٩٩٢ .

١١٩- محمد صبري ، محمد احمد عبد الدايم ، التربية والتنمية فى العالم الثالث ، فى سياق النظام العالم الجديد ، دراسات تربوية ، رابطة التربية الحديثة ،ج٩٧ ، لسنة ١٩٩٥ .

١٢٠- محمد عابد ، إشكالية الأصالة و المعاصرة والفكر العربى الحديث , فى : التراث وتحديات العصر فى الوطن العربى ، ط ٢ ، بيروت ، مركز دراسات الوحدة العربية ، ١٩٨٧ .

١٢١- محمد عابد ، العولمة والهوية الثقافية ، فى : العرب و العولمة ، بيروت ، مركز دراسات الوحدة العربية ، ١٩٩٨ .

١٢٢- محمد عباس ، أهمية التنشيط الثقافى والاجتماعي فى تأطير الأطفال و الشباب، عالم الفكر، المركز الوطني للثقافة والفنون و الآداب بالكويت ، مجلد ٢٧ ، العدد الأول ، يوليو ١٩٩٣ .

١٢٣- محمد عبد الحميد ، الثقافة فى عصر السادات ، القاهرة ، وزارة الثقافة ، ١٩٨١ .

١٢٤- محمد على محمد ، الوعي الثقافى و التنمية من الداخل ، الإسكندرية ، مطبعة الجامعة ، ١٩٨١ .

١٢٥- محمد على ، البعد الثقافى فى إعداد طلاب الجامعات و المعاهد العليا و أهميته فى تطوير التعليم الجامعي ، فى ،المؤتمر السنوي الرابع لمركز تطوير التعليم الجامعي ، جامعة عين شمس ، ١٩٩٧ .

١٢٦- محمد عماد زكى ، تحضير الطفل العربى لعام ٢٠٠٠ ، القاهرة ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٩٠ .

١٢٧- محمد الجوهري علم الاجتماع وقضايا التنمية فى العالم الثالث ، ط ٣ ، القاهرة ،دار المعارف ١٩٨٢، .

١٢٨- محمد النويرى ، دور الأفراد والمؤسسات فى نصرة الثقافة العربية ، فى : التكامل الثقافى العربى ثنائياً و دولياً ، تونس ،المنظمة العربية للتربية و الثقافة والعلوم ،١٩٩٥ .

١٢٩-محمد احمدين ، دور الاذاعة الصوتية فى التنمية الثقافي ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الإعلام ، جامعة القاهرة ، ١٩٩١ .

١٣٠- محمد فوزى ، جامعة المستقبل فى مصر تصور مقترح ، دراسات تربوية ، رابطة التربية الحديثة ، ج ٤٩ ، ١٩٩٣ .

١٣١- محمد نبيل نوفل ، التعليم و التنمية الاقتصادية ، القاهرة ، الانجلو المصرية ، ١٩٩٦ .

١٣٢- محمد ياسر ، المعوقات الثقافية للتنمية الريفية ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية آداب جامعة طنطا ، ١٩٨٨ .

نبيل

١٣٣- محمد حمدى ، مفاتيح الحضارة و تحديات العصر ، القاهرة ، وزارة الأوقاف ، سلسلة قضايا إسلامية ، العدد ٣٣ ، ١٩٩٨ .

١٣٤- محمود رجب ، فلسفة المرآة ، القاهرة ، دار المعارف ١٩٩٤ .

١٣٥- محمود سعيد ،الثقافة الجماهيرية نظرة نقدية ورؤية مستقبلية ، القاهرة ، دار حراء ، ١٩٨٦ .

١٣٦- محمود قنبر ، التربية و ترقية المجتمع ، الكويت ، دار سعاد الصباح ، ١٩٩٢ .

١٣٧- محمود موعد ، آفاق الإبداع فى القصة العربية ، فى : الثقافة والإبداع ، تونس ،المنظمة العربية للتربية و الثقافة والعلوم ، ١٩٩٢.

١٣٨- مختار التهامى ، الرأي العام و الحرب النفسية ، القاهرة ، دار المعارف ، ١٩٨٢ .

١٣٩-مصطفى الضمران ، رؤية ثقافية معاصرة ،القاهرة ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، مكتبة الأسرة ، ١٩٩٨ .

١٤٠ مصطفي عبد الغنى ، الجات والتبعية الثقافية ، القاهرة ، مركز الحضارة العربية ، ١٩٩٨ .

١٤١- منصف الجزار ، الترجمة والتعريب و دورها فى الثقافة العربية ، فى : التكامل الثقافى العربى ثنائياً ودولياً ، تونس ،المنظمة العربية للتربية و الثقافة والعلوم ، ١٩٩٥ .

١٤٢- مها محمد مرسى ، المشاركة الاجتماعية فى تنمية المجتمع المحلى ، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية آداب ، جامعة الإسكندرية ، ١٩٨٧

١٤٣- ميلاد حنا ، صراع الحضارات والبديل الإنسانى ، القاهرة ، مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية بالأهرام ، العدد ٣٠ ، يونيو ١٩٩٥

١٤٤- نادية بدر الدين ، الدولة والثقافة فى مصر ، رسالة دكتوراه غير منشورة ، كلية الاقتصاد و العلوم السياسية ، جامعة القاهرة ، ١٩٩٣

١٤٥- نبيل راغب ، تحديات الثقافة العربية ، القاهرة ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، مكتبة الأسرة ، ١٩٩٨ .

١٤٦- نبيل على ، العرب و عصر المعلومات ، عالم المعرفة ، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب بالكويت ، العدد ١٨٤ ، ١٩٩٤ .

١٤٧- هدى حسن ، دور الضبط الاجتماعى فى مواجهة ظاهرة الانحراف فى المجتمع التعليمي فى مصر ، فى : مستقبل التعليم فى الوطن العربى ، تربية حلوان ،ج ٣ ، ١٩٩٦ .

١٤٨- وزارة التعليم العالى ، النشرة الدورية لوحدة المعلومات ، القاهرة ، يوليو ١٩٩٨ .

١٤٩- يوسف الساعي ، سجل الثقافة ، القاهرة ، وزارة الثقافة ، ١٩٧٣ .

١٥٠- سيد يوسف ، مشكلات طلاب الجامعة فى مصر وأساليبهم فى مواجهتها ، دراسات تربوية ، رابطة التربية الحديثة ، ج ٤٩ ، ١٩٩٣

151 - Ahmed .H :"The Contribution of Education to Culture Development in Asia and Pacific "paper presented at UNESCO's:,International Conference on Education ,43 rd ,Geneva,1992.

152- Alderman.R.B ; Psychological Behavior in Sports, Phila, W.B.Saunder, 1974

153- Butcher. C.A.Wuest Foundation of Physical Education Sports, Ten Th.(ed.), Chaucer Press, 1987.

154- Bustos. O.F.M ;" Culture Development Through The International between Education: The Community and The Society in General"paper presented at UNESCO's International Conference on Education,43 rd Geneva ,1992.

155- Coakly .Jay.T Sport in Sociaty.Issues and Controversies,C.V.Mosby coS.L,1978.

156- Dubbeldam.L.F.B The Carrier of Culture Development Contribution of Education to Culture Development ", paper presented at UNESCO 's International Conference on Education, Geneva, 1992.

157- Eagleton.Terry Ideology :An Introduction ,Verso,London ,1980 .

158- Engstrom.K Culture Development Through The interaction between Education, Community and Society at Large.Contribution of Education Cultural Development , UNESCO Paris ,1992.

159- Hulteman.Lutz Coordinator and Improvement of Nation Information Service Mababane and Maservce Worship paper ,Mabanane,Switzerland ,February ,24 -28,1986

160- Ianni,Francis.Ag Joining Youth needs and Program Service. Urban diversity services (104), office of Education research and Improvement, Washington 1993.

161- International Conference of Education Final report (43 rd, Geneva) Switzerland, September 14- 19, 1992.

162- Jean Viet ; International Thesaurus of Cultural Development, UNESCO, Paris, 1980.

163-Jean Viet ; Social Development, Moortin'sPress, New York, 1981.

164- Khoi,Lethanh ; The role of Education in the Cultural and Artistic Development of the individual ".paper presented at UNESCO 's International Conference on EDUCATION (43 rd, ,Geneva, 1992.

165- K.W.Deutsch Social Mobilization and Political Development in: R.C.Macridis, B.E.Browen, Comparative Political: Notes and reading, Dorsy Press, Home wood ,1977.

166-Lexicon universal, Encyclopedia,NEW YOUK,Lexicon publication,Vol.11,1983

167- Luschem.G.Sage Handbook of Social science of Sport, Steps publisher champing, 1971.

168- Marvin.C.Alkin Encyclopedia of Education of research, Macmillan, New York Vol.(1) 6th,1996.

169- Puri Premlate ; Cultural and International aspect of Education: A new responsibility for Teacher .Contribution of Educational to Cultural Development ", paper presented at UNESCO's International Conference on Education (Geneva ,1992.

170- Samuel Huntinlon The Clash of Civilization and the remarking of World order ,New York ,Simon and Schuster publisher ,1996.

171- Saurkhan Jose ;"The Role and Mission of the University in Cultural Development and Education: Diversity within University"paper presented at International Association of University General Conference (19 th,Hilsinki ,Finland,August 5-11, 1990.

172- Serge Fauchette Cultural indicator: Theory and Practice, UNESCO, France, 1979.

173- UNESCO Guide pratique de la Decennie Mondial du Developpment Cultural, 1987-1997,imprimerie de Press Universities de France .1987-1988.

174- V.V.Aspaturian Marxism and Meaning Moderization,in Ch.Gati;The Political of Modernization in Eastern Eroupe ,Testing the Soviet Model Progress publisher, New York, 1974.